

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne démocratique et populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et la recherche scientifique

Université du 8 mai 1945 -Guelma-

Faculté des Lettres et des Langues.

Département de langue et littérature arabe



جامعة 8 ماي 1945 - قالمة -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة و الأدب العربي.

N° :

رقم:

مذكرة مقدمة لنيل شهادة
الماستر
تخصص لسانيات تطبيقية وتعليمية اللغة العربية

أثر الاستلزام الحوارى فى تعليمية نصوص اللغة العربية
(السنة الثانية متوسط - أنموذجا -)
- دراسة تداولية -

مقدمة من قبل الطالبة:

دلال بصيود

تاريخ المناقشة: جوان 2019

لجنة المناقشة

الجامعة	الرتبة	الصفة	الأستاذ
جامعة 8 ماي 1945 قالمة	أستاذ محاضر أ-	رئيسا	د. العياشى عميار
جامعة 8 ماي 1945 قالمة	أستاذة محاضر ب-	مشرقا ومقررا	د. زوليخة زيتون
جامعة 8 ماي 1945 قالمة	أستاذة محاضر ب-	ممتحنا	د. أسماء حمادية

السنة الجامعية: 2019/2018



تشكرات

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد بن عبد الله صل الله عليه
وسلام، وآله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين، أما بعد:

نتقدم بجزيل الشكر وخالص الامتنان، إلى الأستاذة الدكتورة المشرفة على إتمام هذا البحث،
"زوليخة زيتون" على كل ما بذلته من جهد وإخلاص، وإرشادات ثمينة أفضت إلى ميلاد هذا العمل
في شكله النهائي، والتي لولا صبرها الجميل علينا، لما أبصر هذا العمل النور.

ولها ممّا في ذلك كل التقدير والاحترام، لأنها أستاذة بكل ما تحمله الكلمة من معنى وكان
التوجيه منها، والتعلم على يدها والنهل من خبرتها، استفادة كبيرة لا يُغض عنها الطرف، وقد تشرفنا
بالتعرف إليها، وبالتعامل معها في مذكرة التخرج للماستر، ونتمنى لها كل الخير، و فائض النعم من
المولى سبحانه و تعالى، والشكر ايضاً موصول لكل من قدم يد المساعدة على الدوام، وإلى كل من
ساندني طيلة مشواري الدراسي، حتى ولو بكلمة زادني قدرة على مواصلة الاجتهاد.

كما أتوجه بالشكر إلى أساتذتي الكرام، الذين أشرفوا على تعليمي من المرحلة الابتدائية، إلى
غاية الجامعة وشكري يمتد أيضا إلى أعضاء لجنة المناقشة، الذين لدلوا جهداً في تقييم الرسالة ونقدها.

وشكراً.

إهداء

باسم الخالق الذي أضاء الكون بنوره، إلهي الذي أعبدته، ونجواي ومحياي بيده،

والذي اشكره دائماً وأحمده، و الذي بفضلله كتبت ما في قلبي من نفحات،

وكتب قلبي على السطر مجموعة كلمات، كلمات كن أجمل ما قرئ من عبارات،

عبارات لا توصف بجمل، وحوارات، بل هن ببساطة بعض إهداءات ...

إهداءات نبدأها برموز المحبة و الحنان الدائم - اي - وأمي - اللذين قال فيهما

المولى سبحانه و تعالى ﴿وَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ﴾ وكفى بالرحمن وكيلاً وشهيداً على صفاء قلبيهما، وبقاء سريرتهما،
وحبهما وصبرهما الجميل.

إهداءات تمتد إلى فرحتي وعزوتي و أحبابي، و أعلى ما في حياتي لإخوتي، إلى أختي لامية، صاحبة القلب
الكبير، الناصع بياضها والمشع حناناً، إهداءات إلى أختي - سهام - التي ساندتني طيلة مشواري الدراسي،
و التي اخذت حب العلم والمثابرة منها. وإهداءات إلى أخي وسندي ووحيد عائلي - فريد - والذي كان
نعم العون والسند لي. وإلى زوجته الغالية - راوية -

وأتمنى لهما حياة مملأها الحب والسعادة،

إهداءات متواصلة إلى أختي الصغرى - أمينة - آخر العنقود، ومدللة المنزل، والمقبلة على شهادة البكالوريا،
وأتمنى لها كل التوفيق والسداد...

إهداءات أخرى إلى كتابت المنزل وفرحته العارمة، إلى بنات أختي شروق أول حفيدة، وأغلى فرحة، ونور
الهدى، و هي إسم على مسمى وأحلى هدية لعائلي الكريمة.

إهداءات أخيرة إلى صديقتي وحبيبتي ورفيقات دربي الحياتي والدراسي: دليلة، ريمساء، سارة، صفاء،
رزيقة، حفيظة، لبنى. اللواتي كن ملهاتي في كثير من أمور حياتي...

إهداءات وتشكرات إلى كل من ساعه قلبي ولم يذكره قلبي.

والحمد لله على كل شيء.

دلالة



مقدمة

يعدّ الاستلزام الحواري من أهم الجوانب التداولية، التي تظهر في السياق اللغوي المتداول بين المتكلمين، وأكثرها مساهمة في بيان المعنى وفهم المقصود، كون الاستلزام الحواري يعتمد أساساً على المعنى المباشر، والمعنى غير المباشر للخطاب اللغوي، من خلال فرضيات واحتمالات لغوية، يلجأ إليها المتلقي أو السامع للخطاب وتساوده على بيان المعنى المراد، ولأن الاستلزام الحواري جوهره الحوار والمناقشة بين مختلف فئات المتخاطبين، خاصة بين المعلم والمتعلم، فإن هذه العلاقة تنبني أساساً على الردود اللغوية واختلاف المقاصد.

ونظراً لأهمية الاستلزام الحواري، وقيمه التداولية اتخذناه جزءاً أساسياً في دراستنا، إلى جانب علاقته بالعملية التعليمية، فجاء عنوان بحثنا كآتي: أثر الاستلزام الحواري في تعليمه نصوص اللغة العربية، السنة الثانية متوسط - نموذجاً.

وتجدر الإشارة إلى أن موضوع بحثنا قد تم التطرق إليه سابقاً من قبل مجموعة من الباحثين، لكن من جوانب أخرى ومن زوايا نظر مختلفة اختلفت بتنوع المدونات المعتمد عليها، والأفكار والعناصر المتطرفة إليها ومنها نذكر:

كادة ليلي "ظاهرة الاستلزام التخاطبي، في التراث اللساني العربي"، عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب... إلخ.

وقد اخترنا الاستلزام الحواري دون المباحث التداولية الأخرى، لأنه شامل يجمع مباحث تداولية أخرى مثل الإشارات، والأفعال الكلامية ومبادئ التعاون والسياق والمقصدية إضافة إلى أن الحوار هو الأساس، الذي تنبني عليه العملية التعليمية وفق المناهج الحديثة. بناء على ما سبق جاءت الإشكالية الآتية:

فيم يتمثل أثر الاستلزام الحواري في تدريس اللغة العربية، إلى أي مدى يمكن للاستلزام الحواري أن يضمن نجاح العملية التعليمية ونجاحها؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية، اعتمدنا في بحثنا المنهج التداولي، كونه المنهج الذي يناسب موضوع الدراسة، كما أنه يتميز بالبعد السياقي الإجرائي، وهو ما يتوافق وخصوصية العملية التعليمية التعليمية.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المراجع والمصادر نذكر أهمها: العياشي أدراوي "الاستلزام الحواري في التداولي اللساني" محمود أحمد نحلة "آفاق جديدة في البحث اللغوي" آن ربول وجاك موشلار "التداولية اليوم علم جديد" في التواصل، ترجمة: سيف الدين دغفوس، عبد القاهر الجرجاني "دلائل الإعجاز"، كتاب السنة الثانية متوسط.

وقد تم تقسيم موضوع البحث: مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

- المدخل معنون بـ: "مفاهيم ومصطلحات": تناولنا فيه المفاهيم اللغوي والاصطلاحية للحوار، والتعليمية، ثم تطرقنا إلى علاقة الاستلزام الحواري بعناصر العملية التعليمية.

- الفصل الأول جاء معنوناً بـ: "الاستلزام الحواري والتعليمية" وأشتمل على مبحثين: الأول هو الاستلزام الحواري، النشأة والتطور، تناولنا فيه نشأة الاستلزام الحواري على يد أهم أعلامه مثل: غرايس (Grice) وسيرل (J.Searl) وارهاساته عند العرب.

الثاني عنوانه "علاقة الاستلزام الحواري بأقطاب العملية التعليمية التعليمية"، وتطرقنا فيه إلى تحليل عناصر التعليم وتعريفها، والبحث فيها عن دور الاستلزام الحواري وأثره.

- الفصل الثاني: جاء تحت عنوان "الاستلزام الحواري و تعليمية نصوص اللغة العربية"، واشتمل على مبحثين:

الأول عنوانه: تداول الحوار أثناء العملية التعليمية التعليمية، وجاء فيه دور الحوار والنقاش في تفعيل الدرس، وفي ضمان نجاح العملية التعليمية التعليمية.

الثاني: موسوم بـ: أثر الاستلزام الحواري في تدريس اللغة العربية للسنة الثانية متوسط وتضمن هذا المبحث تحليل مذكرات دروس مُختارة وفق: السياق والإشارات وضوابط التفاعل.

وخاتمة تناولنا فيها مجمل النتائج التي توصلنا إليها. وقد ارتكزت هذه الدراسة على هدف تمثل في: معرفة أثر الاستلزام الحواري، ودوره في تفعيل العملية التعليمية التعلمية بين المعلم والمتعلم، من خلال مختلف العناصر الإشارية والسياقية، التي اشتمل عليها هذا المبحث التداولي. وقد واجهنا في بحثنا المتواضع هذا جملة من الصعوبات ، نحو صعوبة التعامل مع المنهج التداولي، لاتساع مفاهيمه وتشعب عناصره، وقلة المراجع التي اعتمدنا عليها في بعض عناصر البحث، خاصة ما تعلق منها بعلاقة التعليمية بالتداولية (الدراسات التطبيقية). وفي الأخير لا يسعنا إلا ذكر الله تعالى، وشكره وحمده على نعمة العقل والتفكير التي أتاحت لنا إمكانية البحث والتقصّي في اللغة العربية، كما ندين بالمحبة والتقدير لأساتذتنا الكرام، خاصة الأستاذة "زوليخة زيتون". التي كانت لنا بمثابة حسن العون والإرشاد طيلة بحثنا، وذلك بفضل نصائحها وتوجيهاتها لنا في كل جزء منه.

- والله الموفق -

العطش

مدخل : مفاهيم ومصطلحات

1- مفهوم الحوار

أ- لغة

ب- اصطلاحا

2- مفهوم الاستلزام الحوارى

3- مفهوم التعليمية

أ- لغة

ب- اصطلاحا

يُعدّ الاستلزام الحوارى من أهم موضوعات التداولية، كونه أساس علاقة المنهج التداولى باللغة، من حيث الاستعمال، فهو يُعدّ: " واحد من أهم الجوانب فى الدرس التداولى، إذ أصقها بطبيعة البحث فيه، وأبعدها عن الالتباس بمجالات الدرس الدلالى"¹، ويعتبر بول غرايس (H. P. Grice) من أول المشتغلين بهذا الجانب التداولى، إذ أصبح يمثل عنده " نظرية متكاملة حاول الباحثون إيضاحها بأمثلة كثيرة، كما حاولوا تطويرها واستكمال جوانب النقص فيها، وهى قريبة جدا مما ورد فى التراث اللغوى العربى، عند البلاغيين وعلماء أصول الفقه.² فالتداولية عامة، والاستلزام الحوارى بصفة خاصة، علم غربى حديث وُجدت ارهاصاته الأولى فى التراث العربى القديم.

1- مفهوم الحوار: يُعرف الحوار لغة كالتالى:

أ- لغة: ورد مصطلح الحوار فى كثير من المعاجم اللغوية أهمها:

معجم لسان العرب، فجاء تعريف الحوار فيه كالتالى: " يقال حَارَ بَعْدَمَا كَارَ ، والحوار النقصان بعد الزيادة ، لأنه رجوع من حال إلى حال، وفى الحديث نعود بالله من الحَوْرِ بعد الكَوْرِ، معناه : من النقصان بعد الزيادة ، وَأَحَارَ عَلَيْهِ جوابه، رَدُّهُ، والاسم من المُحَاوِرَةِ، الحُوَيْرُ، تقول سمعت حُوَيْرُهُمَا، والمحاورة: المجاوبة، وفى حديث سطيح ، فلم يُجِرْ جوابا أي لم يرد".³ يتضح من خلال هذا التعريف، أن الحوار ورد بمعنى النقصان بعد الزيادة ، وفى الحوار رجوع الشيء ودورانه من حال إلى حال آخر وتغييره ، كما ورد أيضا بمعنى المجاوبة والمحاورة ورد الجواب، وهذا عادة ما يكون بين طرفين.

و مقاييس اللغة، عُرّف فيه الحوار كالتالى:

¹ - محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة فى البحث اللغوى المعاصر، دار المعرفة، الإسكندرية، د، ط، 2002، ص32.

² - المرجع نفسه، ص40.

³ - ابن منظور (جمال الدين بن مكرم الأنصارى) لسان العرب، ج-4، دار صادر للنشر، بيروت، د-ط ، 1990، ص217-218 مادة حَوَرَ.

"حَوَّرَ ، الحاء ، والواو ، والراء ، ثلاثة أصول ، أحدهما لون ، والآخر رجوع ، والثالث أن يدور الشيء دورًا ، ثم قيل: لكل ناصر حوارِي، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الزبير ابن عمتي حوارِي من أمتي".¹ جاء تعريف الحوار في معجم مقاييس اللغة، دالا عن الرجوع ، وعن دورانا في الشيء دورا ، وهو بهذا المعنى لم يبتعد كثيرا عن معناه في معجم لسان العرب.

نستنتج من التعريفين السابقين للحوار أنه لم يخرج في تعريفه اللغوي، عن معنى الزيادة والنقصان، وعن دوران الشيء ورجوعه، وهو الأصل في هذه الكلمة لأن الحوار هو تبادل الكلام ودورانه بين المتكلمين.

ب- اصطلاحا: لقد كان الحوار محلّ اهتمام كثير من الباحثين والدارسين الذين تداولون وجهات نظر مختلفة منها: "هو نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام، فيما بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب، ومثال ذلك ما يكون بين صديقين في الدراسة، أو زميلين في عمل، أو مجموعة في ناد أو مجلس".² ورد الحوار في هذا التعريف بمعنى الحديث والكلام الذي يتم تداوله بين شخصين أو أكثر حول موضوع ما بطريقة هادئة وبروية.

ويُعرّف الحوار أيضا بأنه: " المراجعة بين شخصين أو طرفين في الكلام، حول موضوع محدد ليبين كل منهما وجهة نظره فيه، لغرض الوصول إلى حقيقة معينة".³ يبيّن هذا التعريف أن الحوار هو الحديث الدائر بين جماعة كلامية لمناقشة قضية ما، بطريقة علمية

¹ - أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، مقاييس اللغة، المجلد الأول، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1990، ص324،325 باب الحاء والواو وما معهما من الحروف في الثلاثي.

² - محمد بن عبد الله الشويعر وعبد الله بن عمر الصفهان، قواعد ومبادئ الحوار الفعال، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، د.ط، ص11.

³ - أحمد بن يوسف الدريوش، الحوار مفهومه وضوابطه وآدابه، جامعة الإمام محمد سعود الإسلامية، الرياض، د.ط ، 2003، ص3.

هادئة ، تقوم أساسا على الإقناع بحيث كل واحد من هذه الجماعة يبدي رأيه الخاص اتجاه هذه القضية.

ومن تعريفات الحوار أيضا: " الحوار هو محادثة بين شخصين أو أكثر ، حول موضوع محدد لكل منهما وجهة نظر خاصة به، هدفها الوصول إلى الحقيقة أو إلى أكبر عدد ممكن من تطابق وجهات النظر بطريقة تعتمد على العلم والعقل، مع استعداد كل من الطرفين لقبول الحقيقة ولو ظهرت على يد الطرف الآخر." ¹ نلاحظ من خلال هذا التعريف أن مفهوم الحوار لم يختلف عن سابقه فهو يعني: المحادثة بين شخصين أو أكثر، بطريقة هادئة وعلمية حول موضوع ما للوصول إلى الحقيقة.

نستخلص إذا أن الحوار معنًا أصليًا اتفقت عليه جميع التعاريف السابقة، وهو تبادل الكلام بين شخصين أو أكثر بطريقة علمية حضارية.

2- مفهوم الاستلزام الحوارية:

عُرّف الاستلزام الحوارية من طرف كثير المشتغلين في حقل التداولية، الذين تناولوه مفهومًا ونشأة بدلالات مختلفة منها: " أن الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون ، لذلك يجب إيضاح الاختلاف بين ما يقال: what is said ، وما يقصد what is meant ، فما يقال هو ما تعنيه الكلمات بقيمتها اللفظية وما يقصد هو ما يريد المتكلم أن يُبلّغه للسامع ، على نحو غير مباشر." ² يراد من هذا التعريف أن الاستلزام الحوارية يعني أن يكون للجملة الحوارية معنى حرفي لفظي مباشر، ومعنى قصدي غير مباشر يدركه السامع. ولإشارة يعود الفضل إلى بول غرايس (H. P. Grice) في طرح هذا المفهوم من خلال محاضراته في جامعة هارفارد وليتضح مفهوم الاستلزام أكثر نورد المثال الآتي: " القهوة التي يعرضها زيد على عمرو، فقد

¹ - بسام عجك، الحوار الإسلامي المسيحي، دار قنتية، دمشق، د، ط، 1996، ص 20.

² - محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 32، 33.

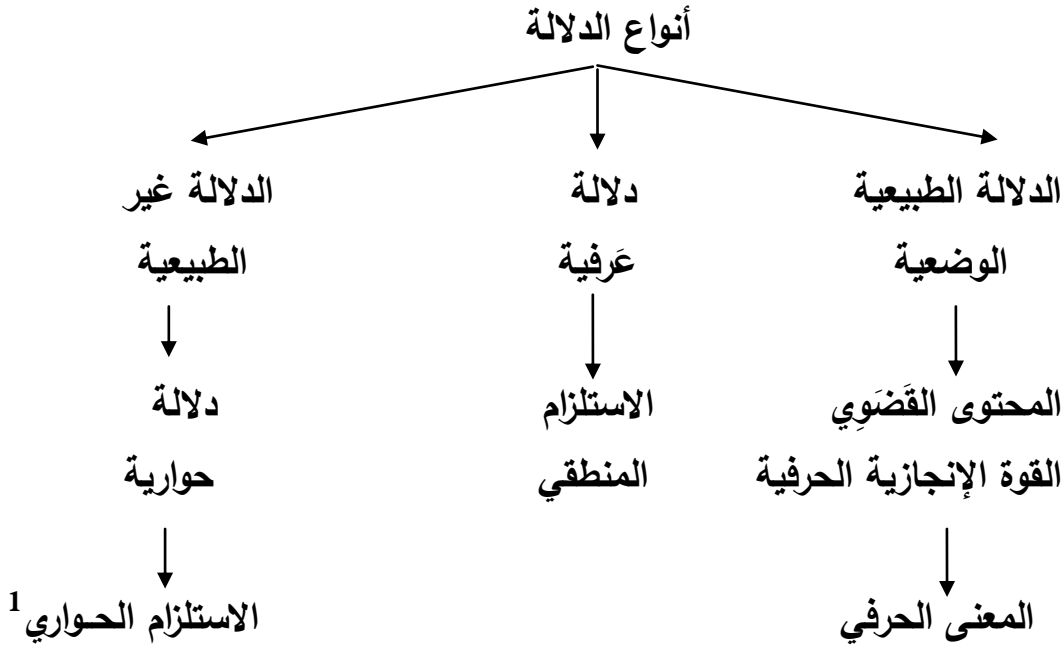
قال عمرو : القهوة تمنعني من النوم وتوصل زيد إلى الاستلزام المتمثل أن عمرو لا يرغب في القهوة، مطبقا الاستدلال التالي: يستغل عمرو قاعدة العلاقة، فهو لا يُجيب مباشرة على السؤال، إذا فهو ينبغي عليه أن ينهض غدا في الصباح الباكر، فعليه إذن الذهاب إلى فراشه باكرا والنوم باكرا.¹ يشير هذا المثال، إلى أن عمرو رفض شرب القهوة مع زيد بطريقة غير مباشرة ، وذلك من خلال قوله: "القهوة تمنعني من النوم" ، ففهم زيد قصد عمرو، وأنه يريد النهوض باكرا وذلك من خلال العلاقة القائمة بين النهوض باكرا وشرب القهوة، وأن هذه الأخيرة تؤرق الإنسان وتمنعه من النوم باكرا.

وقد ظهر الاستلزام الحوارية بطريقة واضحة وجليّة في كتابات رائدة غرايس (P.Grice) الذي أطل البحث فيه " وتوسع في توصيف العمليات الذهنية اللازمة لفهم الملفوظات، وأوضح أن عملية التخاطب لا تعتمد دائما على الدلالات التواضعية ومن هذا المنطلق عمل غرايس على التمييز بين نوعين من الدلالة هما: الدلالة الوضعية، وغير الطبيعية.² أي أن دلالة الملفوظات تحدد بطريقتين : طبيعة حرفية تواضعية، وغير طبيعية غير مباشرة ، تفهم من سياق الحديث ويلجأ المتكلم إلى اعتماد أنواع حوارية مختلفة المعاني والمقاصد لاعتبارات معينة، قد ترتبط به وقد تشمل المحيط اللغوي الذي يعيش فيه ويراعي المتكلم أثناء الحوار أحوال المخاطب اللغوية وقدرته العقلية.

¹ - آن روبرول، جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، ترجمة سيف الدين دغفوس، دار الطليعة ، بيروت ، ط.1، 2003، ص64.

² - جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنور، المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016، ص99.

وعليه يمكن توضيح تقسيم بول غرايس (P. Grice) للدلالة من خلال الخطاطة الآتية:



تبين هذه الخطاطة أن هناك نوعين من الدلالة:

الأولى: طبيعة وضعية يفهمها الجميع، باعتبار التواضع والتفاهم الحاصل عليها، وهذه الدلالة تُعرف من خلال المحتوى القضوي للجملة، أي معناها الحرفي، فتُفهم بوضوح من البناء اللغوي الموضوع لها.

الثانية: دلالة غير طبيعية حوارية، لإيصال معنى معين للسامع، وهذه الدلالة عكس الأولى، فهي لا تُفهم من قوة إنجازيه حرفية ملائمة للتلفظ، ولا تقف عند حدود المحتوى القضوي (الحرفي)، بل تتجاوزه إلى ما يعرف بالاستلزام الحوارية.

أما الدلالة العرفية أو الاستلزام المنطقي، فتحتاجه كل من الدالتين، لأنه الرابط الذي يجعل الكلام منقياً ومتعارفاً عليه لدى العقل، وبغيابه لا تتم الجملة أو العبارة، ويكون المعنى غير تام، وعادة ما يكون هذا الرابط أداة من الأدوات اللغوية مثل: إذا، لن، من... الخ.

وسيتوضح أكثر هذا الاستلزام المنطقي، وباقي أنواع الدلالة من خلال هذا المثال:

¹ - جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، ص 100.

"يمكننا افتراض أن أستاذاً يعتقد أن تلميذاً من تلاميذه نجيب، وأنه يريد تبليغ هذا الاعتقاد إلى وليّ أمره، فبإمكانه أن يصرّح لولي الأمر بما يلي : "زيد نجيب" أو زيد متفوق، إذا فهو نجيب" أو ، "زيد متفوق إنه نجيب" ، ففي الحالة الأولى يعبر الأستاذ كما يقصد تبليغه بطريقة مباشرة ، ومن ثم فالدلالة التواضعية والقوة الإنجازية حرفية، لا تحتل أي معنى سوى الإخبار عن نجابة زيد، أما في الجملة الثانية، فيعبر الأستاذ عن معنى يتعدى ما يُصرّح به ، فمادام زيد متفوق على أقرانه فذلك يعني أنه نجيب ، ومن ثم فكل متفوق دراسياً وحاز الأولوية سمي نجيباً، وقد تحقق الاستلزام التواضعي من خلال توظيف الرابط "إذا"، وفي الحالة الأخيرة ، يعبر الأستاذ عن معنى يتعدى ما يصرح به أيضاً ، إلا أن الاستلزام هذه المرة لم ينشأ تواضعيًا أو منطقيًا لغياب الرابط "إذا"¹

نستنتج من هذا المثال، أن المعنى المقصود يُعبّر عنه إما بطريقة مباشرة ، كما في الحالة الأولى، أو بطريقة غير مباشرة وبأسلوب منطقي كما في الحالة الثانية، أو بطريقة غير مباشرة أيضاً ، لكن دون رابط منطقي يجعل الكلام مقبولاً لدى سامعيه، وهو في هذه الحالة الرابط "إذا".

3- مفهوم التعليمية:

تُعتبر التعليمية من العلوم الجديدة التي جعلت لنفسها مكانة معتبرة ضمن كثير من العلوم والمعارف، وفي محاولة منا لربط مفاهيم التداولية بالتعليمية، كان من الضروري الوقوف على مفهوم واضح لهذه الأخيرة ومعرفة المقصود منها لدى اللغويين والباحثين.

أ- لغة: ورد المفهوم اللغوي للتعليمية في كثير من المعاجم اللغوية العربية والغربية، ومن ذلك: "تتحدّر كلمة ديداكتيك (التعليمية) من حيث الاشتقاق اللغوي، من الأصل اليوناني (Didaktikos) ، والذي يطلق على نوع من الشعر التعليمي، وتشير بعض القواميس والمراجع المختصة إلى أن مصطلح تعليمية ظهر في منتصف القرن السادس عشر، ليشير

¹ - جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، ص 100، 101.

إلى أسلوب شعري كان يطرح من خلال النظريات والقوانين العلمية وهي تعني حسب قاموس روبيير الصغير (**Le petit robert**) دَرَسٌ أو عِلْمٌ ¹.

يتضح من خلال هذا النص، أن مصطلح التعليمية يدل على معنى التدريس والتعليم والتعلم وهي الدلالات القائمة حتى اليوم.

ومن معاني التعليمية أيضا ما جاء في قاموس **La rousse**: حيث وردت بمعنى " نظرية ومنهج للتعليم، وتعرف أيضا لدى الباحثين منذ ثلاثمائة وخمسين سنة، بعد صدور كتاب التعليمية الكبرى لـ : كومينيوس (**Comenius**) حيث عرفها بأنها : فن التعلم"². يبين هذا التعريف أن كلمة التعليمية حاملة لمعنى التعليم وطرائقه، وكذا معنى التعلم باعتباره فنا. ونستنتج من النصوص الواردة عن التعليمية أنها علم غربي قديم، يحمل معاني الفنون، وبالتدريس والتعليم بمختلف مناهجه القديمة والحديثة.

ب-اصطلاحا: لا يختلف المعنى الاصطلاحي للتعليمية كثيرا عن معناها اللغوي فهي: " بالنسبة لـ **جاسمن (B.jasmin)** تفكير في المادة الدراسية، بغية تدريسها وهي تواجه نوعين من المشكلات، مشكلات تتعلق بالمادة الدراسية ومشكلات ترتبط بالفرد في وضعية التعلم، وهي مشاكل منطقية وسيكولوجية"³. يشير هذا التعريف، إلى أن التعليمية تُعنى بتنظيم المادة التعليمية وبمعالجة مشكلات التعليم، من اجل تحقيق أهداف معينة. وعرفت التعليمية اصطلاحا أيضا بأنها:

¹ - عماد عبد الرحيم الزغلول، مبادئ علم النفس التربوي، دار الكتب الجامعية، العين (الإمارات)، ط.2، 2012، ص82.

² -jean maurice posier : la didactique de français presse universitaire de France, 1ère Ed France, 2002, p07

نقلا عن: ليلي بن ميسة، تعليمية اللغة العربية من خلال النشاط المدرسي غير الصفّي (مذكرة ماجيستر)، جامعة فرحات عباس، سطيف، د.ط، 2010، ص5.

³ - فريدة هنان، ومصطفى هجرسي، المعجم التربوي، الملحق الجهوية، سعيدة (الجزائر)، د.ط ، 2009، ص44.

"الدراسة العلمية لمحتويات التدريس وطرائقه وأشكال تنظيم مواقف التعلّم التي يخضع لها الطالب، وهي دراسة تستهدف صياغة نماذج ونظريات تطبيقية معيارية على المستوى المعرفي والحس الحركي، أي التركيز على شروط عملية التدريس والظروف والأهداف"¹.

يتضح مفهوم التعليمية من خلال هذا التعريف في أنّها الدراسة العلمية المنظمة للعملية التعليمية، بمختلف تقنياتها ومناهجها للوصول إلى الأهداف المرجوة.

لنصل إلى تعريف جامع وشامل ل محمد الصالح حثروبي للتعليمية حيث قال: " أما في المجال التربوي فقد وصف هذا المصطلح سنة 1667، كمرادف لفن التعلم والتعليم أو الديداكتيك أو علم التدريس وهو مجموع النشاطات والمعارف.²

تمثلت التعليمية عند هذا الباحث بمرادفات كثيرة ، كالتّعليم والتّدريس، وما يجمع بينها أنها أنشطة ومعارف علمية وتعليمية. وتشير جميع التعريفات والمفاهيم الاصطلاحية للتعليمية أنّها علم التدريس وطرائق التعليم وتقنياته ، وهو علم تناوله كثير من الباحثين المحدثين كما القداماء، بالتقصّي والدراسة لأنه يشمل جوانب معرفية، ارتبطت بعلم اللسان والاجتماع والتداولية بجميع مباحثها، خاصة الاستلزام الحواري، وسنُفَصِّلُ الحديث عن علاقة التعليمية بهذا المبحث التداولي.

¹ - سعدية سي محمد، (مطبوعة دروس)، في مقياس التعليمية، جامعة آكلي محند أولحاج، الجزائر، د.ط، 2016، ص 09.

² - محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، دار الهدى للطباعة والنشر الجزائر، د.ط، 2012، ص 126.

الفصل الأول

الفصل الأول: الاستلزام الحواري والتعليمية

أولاً/ الاستلزام الحواري النشأة والتطور

1- الاستلزام الحواري عند الغرب

2- الاستلزام الحواري عند العرب

ثانياً/ علاقة الاستلزام الحواري بأقطاب العملية التعليمية الثلاثة.

الفصل الأول: الاستلزام الحواري والتعليمية:

نال الاستلزام الحواري الحظوة والاهتمام لدى كثير من التداوليين، لأنه حُصَّ بأكثر جوانب اللغة أهمية وأعسرها مستوى ألا وهو المعنى، ومن ذلك حاول المشتغلون به أن يفرقوا بين نوعين من الدلالة:

الأولى لفظية تركيبية، والثانية مقصدية غير مباشرة، كما حاولوا مجتهدين معرفة الخلفيات والمرجعيات التي انطلق منها هذا الإتجاه.

أولاً: الاستلزام الحواري: النشأة والتطور

تُمثل نشأة وتطور الاستلزام الحواري من خلال الجهود المبذولة من طرف الغرب والعرب في هذا المجال.

1- الاستلزام الحواري عند الغرب: من الباحثين الغربيين الذين كان لهم دور في تأصيل ونشأة الاستلزام الحواري.

1-1: بول غرايس (H. P. Grice): حيث ترجع نشأة البحث فيه (الاستلزام الحواري)، الى المحاضرات، التي دعى غرايس إلى القائها في جامعة هارفرد (Harvard) سنة 1967. وقدم فيها بإيجاز تصوره لهذا الجانب من الدرس، والأسس المنهجية التي يقوم عليها، وأراد غرايس (H. P. Grice) من خلال بحثه أن يقيم معبراً بين ما يحمله القول من معنى صريح، وما يحمله من معنى متضمن، فنشأت عنده فكرة الاستلزام¹. وتجلت فكرة الاستلزام الحواري عند غرايس (P. Grice) من خلال نظريته المختلفة إلى الخطاب اللغوي، حيث أراد أن يضع حلاً لمشكلة المخاطب الذي يسمع شيئاً ويفهم شيئاً آخر، وذلك بحسب مقصدية المخاطب. ثم تطور مفهوم الاستلزام عند غرايس (P. Grice)، تبلور بأبعاد وأسس قائمة على الظروف، والسياقات المحيطة بالمعنى المستلزم، حيث جاء في كتاب " الاستلزام الحواري في التداول اللساني " " أن غرايس (P. Grice) حاول أن يجمع يضع نحواً قائماً

¹- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص33، 34.

على أسس تداولية للخطاب، تأخذ بعين الاعتبار كل الأبعاد المؤسسة لعملية التخاطب، وهو يؤكد أن التأويل الدلالي للعبارة في اللغات الطبيعية أمر متعذر، إذا نظر فيه فقط إلى الشكل الظاهري، وعليه يقترح ما يأتي:

أ - معنى الجملة المتلفظ بها من قبل متكلم في علاقته بمستمع.

ب- المقام الذي تنجز فيه الجملة.

ج- مبدأ التعاون¹.

يشير هذا النص أن غرايس P.Grice قد اقترح للمعنى المستلزم ثلاثة مبادئ أساسية، تتجاوز الشكل الظاهري إلى المعنى، الذي يأخذ بعين الاعتبار، ما يسمى بالسياق والمقام وأحوال الكلم، ثم أضاف غريس P. Grice سؤالين لتحديد ماهية الاستلزام الحواري هما:

" كيف تتم عملية الاستلزام هذه، أي كيف يتم الانتقال من المعنى الصريح، إلى المعنى المستلزم حوارياً؟ وكيف يتم ضبط ومعرفة المعنى الذي تخرج إليه جملة محددة؟"². وقد أراد غرايس P.Grice من خلال هذين السؤالين، أن يعرف الطريقة التي يتم بها الاستلزام في الجملة، وكيف يمكننا التعرف على المعنى المستلزم، ومن ذلك اقترح نوعين من الاستلزام:

أ- **الاستلزام النموذجي**: يتمثل هذا النوع في: اتفاق غرايس (P. Grice) مع ما يسميه **السكاكي** بإجراء المعنى على الأصل، وذلك باستعمالهما في سياقات عامة يتعذر على المرسل إليه الانتقال إلى قصد غير القصد الأصلي، والذي يتطابق فيه معنى الخطاب مع قصد المرسل. وهذا ما يسميه فاخوري في كتابه "الاقتضاء في التداول اللساني"، بالاقتضاء والذي هو مفهوم منطقي، بينما الاستلزام مفهوم لساني تداولي، يتغير بتغير ظروف إنتاج العبارة اللغوية، ويوضح المرسل له قصده في الخطاب التالي: "الفاكهة الطبيعية هي السر في طعم العصير، إذ يقتضي أن العصير مكون من الفاكهة الطبيعية، وهو القصد الرئيس

¹ - العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، دار الأمان (الرباط)، ط1، 2011، ص 17.

² - المرجع نفسه، ص 16، 19.

للخطاب"¹. يبين هذا النوع من الاستلزام ما يعرف بالمحتوى القضوي للخطاب، أي المعنى الحرفي، وأن الاستلزام لا يكون دائما باختراق المعنى الأصلي.

ب- الاستلزام الحواري المخصص: وهو الاستلزام الذي ينتج عن خرق القواعد، إذ يكون ذلك في سياق خاص، يحتاج فيه كل من طرفي الخطاب إلى معلومات إضافية، وبهذا يكون أكثر تعقيدا في الاستدلال، فلو تلفظت الأم مع ولدها الذي أرسلته للتبضع من السوق، بالخطاب التالي: لماذا عدت؟ ! فإنه يصعب معرفة القصد، عند عدم معرفة السياق الذي نتج فيه الخطاب"². ويمثل هذا النوع من الاستلزام اختراقا للمعنى اللفظي للخطاب، وتجاوزه لمعنى يراعي فيه أحوال الخطاب، وسياقاته المتممة لمعناه.

ومن ذلك نستنتج أن الحفاظ على المعنى الأصلي للخطاب، وعدم اختراقه وتجاوزه نوع من الاستلزام، وأن عبور المتلقي إلى معنى آخر غير الأصلي، هو استلزام أيضا بحسب ما جاء به بول غرايس (P. Grice).

وبهذا يكون الاستلزام الحواري ميزة مهمة في الخطاب اللغوي، حيث إنه: " يقدم تفسيراً صريحا لقدرة المتكلم على أن يعني ما يقول أو أكثر ما يقول بالفعل، أي أكثر مما تؤديه العبارات المستعملة، فاستعمال جملة: "ناولني الكتاب" على سبيل المثال، المنجزة في مقام محدد، يخرج بمعناها من الطلب (الأمر) إلى معنى الالتماس، وهو ما تفيده القرينة من فضلك"³. عندما يخرج اللفظ، إلى معاني غير واردة في الخطاب اللغوي، هذا يدل على قدرة المتكلم على إخراج كلامه بأحسن صورة ممكنة، كما تنم عن إمكانية كبيرة في التحكم بالكلمات واللغة المستعملة. ويدل أيضا على قدرة السامع - المتلقي - للخطاب، الذي يحسن التأويل والتفسير لما هو أمامه من ألفاظ وعبارات، ويجيد فهم الإشارات والسياقات الدالة على

¹ - عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط- 1، 2004، ص431.

² - المرجع نفسه. ص 438.

³ - فاخوري عادل، الاقتضاء في التداول اللساني، المجلد 02، عالم الفكر، الكويت، د. ط. 1989، ص: 141-142.

المعنى المقصود، فيربط ما هو لغوي بما هو غير لغوي، لتتضح الرؤيا، ويُفهم المراد من الدلالة.

ج- قواعد المحادثة عند غرايس (P. Grice): يبدو أن اهتمام غرايس بالاستلزام الحوارى وبالمحادثة التي تتكون من خلاله، جعله يضع قواعد ومبادئ لتسيير هذه المحادثة، باعتبار أن هذه الأخيرة غير طبيعية، وتتبئ عن خرق وتجاوز للمعنى، وتمثلت هذه القواعد في مبادئ هما:

• استعمال مبادئ الحوار: لاحظ بول غرايس (P. Grice) من خلال هذا المبدأ أن: "الجملة قد تخرج عن معناها الحرفي إلى معنى استلزامي، حيث يرى أن بعض الأقوال تُبلَّغ أكثر مما تدل عليه الكلمات، وكل قول يثير جزئياً أقوال أخرى يضمها، داخل نظام دائري حيث الكل متماسك، يتبع فيها المتخاطبون بعض القواعد الاستلزامية أثناء التواصل"¹. تتضمن هذه القاعدة احترام مبادئ الحوار الشكلية والضمنية (اللفظ والمعنى)، لتكوين نظامك تخاطبي دائري ونفهم منها أيضاً:

"أن تصور غرايس (P. Grice) للتواصل هو تصور مثالي معياري، يحترم القواعد والأغراض الأساسية، والهدف منه تحقيق تواصل مثالي وشفاف، يتجاوز التبادل الكلامي إلى معاملات أخرى"². ومن ذلك نلاحظ أن غرايس (P. Grice) حاول الارتقاء بمستوى المحادثة وجعلها ذات فعالية قصوى.

• مبدأ التعاون: يُعتبر هذا المبدأ من أهم المبادئ في المحادثة عند غرايس، إذ يعبر عن المساهمة والمشاركة بين المتكلمين في المبادلة الخطابية، كما أنه مبدأ أساسي لمعرفة طبيعة الحوار القائم بين المتكلمين، لأن الحوار ذو المعاني المباشرة يحترم مسلمات مبدأ التعاون على عكس الحوار غير المباشر، ويُعرف هذا المبدأ عند كثير من التداوليين على أنه:

¹ - عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، مقارنة تداولية، إفريقيا الشرق، المغرب، د. ط. 2006، ص 47.

² - حسن بدوح، المحاوراة مقارنة تداولية، عالم الكتب الحديث، إربد (الأردن) ط 1، 2012، ص 162.

"تعاون أطراف الحوار فيما بينها لتحصيل المطلوب، بمعنى أنه يجب أن يتعاون المتكلم والمخاطب على تحقيق الهدف من الحوار الذي دخلا فيه"¹.

يعبر هذا المبدأ عن العلاقة القائمة بين المتكلم والملتقى وما يجب أن تتوفر عليه هذه العلاقة من مشاركة وتعاون، لتحقيق الهدف من التواصل.

"ويفترض غرايس أن المتخاطبين المساهمين في المحادثة المشتركة، يحترمون مبدأ التعاون بكيفية عقلانية، ويشرح غرايس (P. Grice) هذا المبدأ مقترحا أربع قواعد متفرعة عنه من المفترض أن يحترمها المتخاطبون وأن يستغلوها"². لتحصيل المعنى المراد.

ونستنتج مما سبق عرضه عن مبدأ التعاون، أنه مكمل لمبدأ الذي سبق ذكره في قواعد المحادثة، فالتعاون والمشاركة في الخطاب من صميم احترام مبادئ الحوار، وبحسب غرايس اشتمل هذا المبدأ على أربع مسلمات فرعية هي:

- **مسلمة القدر (الكم):** تتعلق هذه المسلمة بالخبر فهي: " تخص قدر (كمية) الإخبار، الذي يجب أن تلتزم به المبادرة الكلامية، وتتفرع إلى مقولتين:

أ - اجعل مشاركتك تفيد القدر المطلوب من الإخبار.

ب- لا تجعل مشاركتك تفيد أكثر مما هو مطلوب"³.

تفيد هذه المسلمة المعلومات والأخبار التي يتم تداولها في المبادرة الكلامية، والتي تلتزم المشاركون أن يأتوا بالقدر الكافي منها، دون زيادة أو نقصان، ليتم المعنى المراد.

- **مسلمة الكيف (النوع):** هذه المسلمة تتوقف على صدق المتكلم أو كذبه فيما يقول فهي: " قاعدة النوع، الذي تفرض نزاهة القائل الذي ينبغي أن لا يكذب أو يكثر مما يقوله دون برهان، وأن يملك الحجج الكافية لإثبات ما يثبته".

¹ - العياشي أدراوي، الاستلزام الحوارى في التداول اللسانى، ص97، 98.

² - آن رويول وجاك موشلار، التداولية اليوم، علم جديد في التواصل، ترجمة: سيف الدين دغفوس، ص:55.

³ - مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار التنوير، الجزائر، 2008، الطبعة1، ص 46.

تتعلق هذه المسلمة بالمتكلم في حد ذاته، إذ يجب عليه أن يكون صادقاً فيما يقول، وأن يستطيع البرهنة على صدقه.

- مسلمة الجهة (الطريقة): تتبنى هذه المسلمة طريقة الكلام فهي " التي تنص على الوضوح في الكلام، وتتفرع إلى ثلاث قواعد فرعية:

أ- ابتعد عن اللبس.

ب- تحرّ الإيجاز.

ج- تحرّ الترتيب"¹.

تشمل هذه المسلمة، الكيفية التي ينتقل فيها الكلام في الدائرة الخطابية إذ يجب أن كون واضحاً وبعيداً عن اللبس.

- مسلمة الملاءمة (المناسبة): تنص هذه المسلمة على مدى مناسبة المشاركة مع الموضوع داخل الخطاب، وهي: "اجعل كلامك ذا علاقة مناسبة بالموضوع، وأن يكون ذا علاقة بأقوال القائل السابقة، وأقوال الآخرين"².

تتضمن هذه المسلمة، الحفاظ على موضوع الخطاب، وذلك بأن لا تتجاوزه مشاركة المتكلمين عنه، إلى غيره من المواضيع، وبذلك تكون هذه المسلمات الأربع قد ضمننت منطق المحادثة وسلامتها، وذلك بحسب غرايس (P. Grice). "

وتحصل ظاهرة الاستلزام التخاطبي، إذا تم خرق إحدى القواعد الأربع السابقة، ومثال ذلك حوار بين الأستاذين، "أ" - "ب": "الأستاذ "أ": هل الطالب "ج" مستعد لمتابعة دراسته الجامعية، في قسم الفلسفة؟

الأستاذ "ب": إن الطالب "ج" لاعب كرة قدم ممتاز.

¹ - أن رويول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد، ترجمة سيف الدين دغفوس، ص 55.

² - محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 34.

فالجملة إن الطالب "ج" لاعب كرة ممتاز، تستلزم حوارياً معنى العبارة: ليس الطالب "ج"، مستعداً لمتابعة دراسته الجامعية، بقسم الفلسفة، لأنها خرق للقاعدة الرابعة للملاءمة، ذلك أنها جواب غير ملائم للسؤال المطروح، من الأستاذ "أ"¹.

بحسب هذا المثال يمكن القول: أن غرايس (P. Grice) عمد إلى وضع مبادئ للخطاب، وللمحادثات الملزمة بقواعد الحوار ومبدأ التعاون ومسلماته، ثم ذهب إلى تجاوزها جميعاً، أو تجاوز بعضها عند اللجوء إلى الاستلزام الحوارية، لأنه كما سبق ذكره، فيه تعدّي وخرق للخطاب المنطقي، وتجاوزه كما حدث في مثال الأستاذين وخرق لمسلمة الملاءمة.

1-2 جون سيرل: Jhon Searle

تبلورت أعمال الباحث الأمريكي سيرل (J. Searle) من خلال أعمال أستاذه بول غرايس (P. Grice)، حيث سار على منهجه في اعتماده قواعد المحادثة ومبدأ التعاون الذي استعاره مباشرة منه.

" ففي رأي سيرل (J. Searle) إذا قال زيد لصالح: هل تستطيع أن تتاولني الملح، وكان مقصده المتضمن في القول إنجاز عمل أولي (الالتماس) بواسطة عمل ثانوي (السؤال)، فإن صالحاً يفهم مقصد زيد بفضل عملية معقدة يلجأ فيها إلى المعارف المحصلة سابقاً، ويستدل بواسطة مبدأ التعاون أن الاستفهام ليس هو على الأرجح العمل المتضمن في القول المقصود"².

يبين هذا المثال فكرة سيرل (J. Searle) في الاستلزام الحوارية، والتي جاءت تنتمة لما جاء به غرايس، حيث يوضح هذا المثال أن المعنى المقصود من سؤال زيد هو الالتماس الحاصل بين المخاطب والمتلقي، ويمثل السؤال عمل ثانوي ليس هو القصد في حد ذاته، والتواصل في هذه الحالة يحدث بطريقة غير مباشرة.

¹ - مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 47.

² - آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم، علم جديد في التواصل ص: 59.

وبحسب ما جاء به سيرل (J. Searle) فإن " لمبدأ التعاون دورا في عملية التعرف على العمل المباشر، إلى جانب الدور الأساسي المنوط بنظرية الأعمال اللغوية، وباللجوء إلى المعارف المشتركة المحصلة سابقا"¹. فتتداخل هذه العوامل وتتشرك جميعها في توصيل المعنى المستلزم الذي لا تعبر عنه الجمل اللفظية القُضوية.

أ- جون سيرل (J. Searle) والاستلزمات الحوارية:

يُعزز سيرل (J. Searle) الاستلزام الحواري بنظرية الأعمال اللغوية، التي تهتم بتأويل المحتوى القضوي للجمل وترتيب المعاني ودلالات بحسب المقصود منها: " فمدار الكلام عند سيرل (J. Searle) هو أننا عندما نتكلم لغة ما نكون بصدد الإقبال على تصرف معين خاضع لقواعد محددة وعليه فالممارسة للغة طبيعية معينة يحقق أفعالا لغوية مختلفة، ولا يمكن إنجاز هذه الأفعال إلا إذا تمت الإستجابة لجملة من القواعد المتحكمة في استعمال اللغة: أولها: أنها قواعد عرفية وليست طبيعية. ثانيها: أن هذه القواعد تُدرج تلك الأفعال في إطار نظريات التواصل"².

ويتحكم في هذه القواعد ثابتان، أحدهما يتعلق بالفعل المُنجز، وثانيهما يتعلق بالقواعد الخارجة عن الفعل كالضوابط الاجتماعية والثقافية التاريخية وغيرها، إذا فالمعنى يتحكم في حصوله عوامل داخلية لغوية، وعوامل خارجية سياقية متغيرة.

ويذهب سيرل (J. Searle) إلى أن " لكل جملة معنى، وأن اللغة التي يستعملها المتكلم تتكون من ألفاظ ذات دلالات معجمية، وهو يميز بين الدلالة المقامية والدلالة المقالية، أما الدلالة الأولى فتأبته، في حين تعد الثانية متغيرة تابعة لتغير مقامات القول"³.

¹ - أن رويول وجاك موشلار، التداولية اليوم، علم جديد في التواصل ص 60.

² - العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ص: 91.

³ - المرجع نفسه، ص 92.

ومعنى هذا أن المعنى القضوي للجملة يكون في الوصف اللغوي لها، والمعنى المستلزم يكون بحسب تغير مقامات القول وسياقاته، وهذا ما أشار إليه غرايس، حين تكلم عن الدلالة الطبيعية والدلالة غير الطبيعية.

نجد أن سيرل (J. Searle) كثيرا ما تكلم عن العمل الأولي والعمل الثانوي خاصة في كتاب "التداولية اليوم" حيث ورد: "مثل الطفل الذي يرفض تنظيف أسنانه بقوله أنه لا يشعر بالنعاس، حسب سيرل: يمثل القول لا أشعر بالنعاس عملا متضمنا في القول هو الإخبار، إضافة إلى هذا نستطيع أن نفترض وجود عمل غير مباشر يكون عمله الأولي عملا متضمنا في القول هو الإخبار، يكون محتواه القضوي لا أرغب في تنظيف أسناني"¹.

يشير هذا المثال إلى أن جملة "لا أشعر بالنعاس"، تتيح عملا أوليا تمثل في عدم شعوره بالنعاس، وعمل ثانوي يحمله قول الإخبار الذي في الجملة، وهو أن الطفل لا يرغب في تنظيف أسنانه، فالعمل الأولي يستدعي ظهور عمل ثانوي وهو المعنى المستلزم الذي لا تُظهره الجملة اللفظية.

نستنتج مما سبق عرضه أن سيرل (J. Searle) حافظ على المعنى العام للاستلزام الحواري، وهو المفهوم الذي يكون بين المعنى الحرفي والمعنى الاستلزامي، وأضاف على هذه المعاني أفكارا ومصطلحات جديدة لم تكن عند سابقه.

2- الاستلزام الحواري عند العرب:

إن الحديث عن التداولية وعن أهم منحائها الاستلزام الحواري، باعتبارهما علمين غربيين حديثين، قد يثير التساؤل في نفوس بعض التداوليين العرب، الذين يُودون معرفة مكانة هذا العلم في التراث العربي القديم، وهنا وفي هذا المقام تجدر الإشارة إلى أن هناك بعض الإرهاصات الأولى للتداولية والاستلزام عند العرب، فيما سمّوه بعلم البيان في البلاغة العربية، فقد عرف البلاغيون القدامى المعنى المجازي والحقيقي، وصنفوه باعتبار المتكلم

¹ - أن روبول، وجاك موشلار، التداولية اليوم، علم جديد في التواصل، ص: 61.

واللفظ إلى مجاز عقلي ومجاز مرسل، وهذا ما يسميه غرايس اليوم بالمعاني الصريحة والمعاني المضمرة.

"ولقد تم الانتباه في الفكر اللغوي العربي القديم، وإلى ظاهرة الاستلزام الحواري، ليس من حيث كونه مفهوماً، وإنما باعتباره إشكالا دلالياً، يبرز من حين لآخر أثناء الخطاب، لذا طرحت جملة اقتراحات لوصفه واستقصائه، وخاصة في علمي البلاغة والأصول، بيد أن هذه الاقتراحات بقيت في نطاق مصطلحات، تتباين العلوم المعنية كالأغراض التي تؤديها الأساليب، دلالة المفهوم والمعنى المقامي والمعنى الفرعي باستثناء نموذج يمكن عدّه أكثر استجابة لمقتضيات الوصف اللغوي، وهو نموذج السكاكي من خلال كتابه مفتاح العلوم"¹.

وبذلك يكون العرب قد عرفوا قديماً الاستلزام الحواري كفرع من البلاغة، لكنهم سموه بمسميات أخرى، واصطلحوا عليه بغير ما هو موجود اليوم من مصطلحات عند الغرب.

وقد ورد أيضاً عند الباحثين العرب مقارنات بين ما هو غربي وما هو عربي فيما يخص الاستلزام الحواري، وخاصة ما تعلق باللفظ (المحتوى القضوي الحرفي عند غرايس P. Grice) وبالمعنى (القصد من الخطاب)، ومن ذلك: "أن الشوكاني قد قسم المنطوق إلى منطوق صريح ومنطوق غير صريح، والأول إن دل عليه اللفظ بالمطابقة أو التضمن وغير صريح إن دل عليه بالإلتزام"². وهذا ما دل عليه غرايس حيث ذكر الدلالة الطبيعية والدلالة غير الطبيعية، ويتضح ذلك من خلال قوله: "أن جمل اللغات الطبيعية في بعض المقامات تدل على معنى غير محتواها القضوي"³. وهو ما يعرف بالمقام أو السياقي.

¹ - العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ص: 25.

² - زهور عشور، الاستلزام الحواري في كتاب إرشاد الفحول (مذكرة ماجستير)، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2014، ص: 19. نقلاً عن: محمد بن علي الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول دار الفكر، بيروت، د-ط 1997، ص: 302.

³ - مسعود صحراوي، تداولية عند العلماء العرب، ص: 45.

ويتضح مما ذكر أن هناك مبحثاً غريباً، كان له وجود في ثنايا الدراسات العربية وهو الاستلزام الحواري، أو الكناية والتعريض بحسب مصطلحات البلاغيين حيث "ميز غرايس (P Grice) بين الدلالة الطبيعية والدلالة غير الطبيعية بشرط القصد، فالقصدية عنده لا توجد في الدلالة الطبيعية، ذلك أن العلاقة بين الكلمات ومعانيها تكون علاقة سببية عرفية، كما هو الحال في دلالة المنطوق الصريح عند الشوكاني، أي أن الدلالة الطبيعية تكون غير مقصودة، ذلك أن غرايس (P Grice) ركز في التواصل اللغوي على نوايا القائل، وعلى فهم المخاطب لهذه النوايا"¹.

بناءً على ما تقدم نجد كثيراً من أوجه التشابه بين ما هو غربي، وما هو عربي في موضوع الاستلزام، حتى وإن اختلفت المرجعيات المنطلق منها، وزوايا النظر المنظور إليها.

2-1- علاقة الإستلزام الحواري بثنائية الحقيقة والمجاز:

يرتبط الاستلزام الحواري - وهو علم غربي - بالحقيقة والمجاز - وهو علم عربي أصيل - عن طريق القصد أي المراد من المعنى، وأيضاً عن طريق ما يُعرف بالدلالات الطبيعية والدلالات غير الطبيعية، التي تتواجد في نصوص اللغة من خلال الحديث عن الاستعارة " لأن الحديث عن الاستعارة يقودنا إلى تمثّل كل المعاني غير الحرفية، التي نقف على مدلولها بواسطة السياق، ولا نقصد بالتركيب الاستعاري الاستعارة كما هي محددة بلاغياً وإنما يُقصد بها التعبير المجازي بكل ضروبه، لأنه ما من شك أن القيام بالاستعارة فيه انتهاك لقاعدة النوع والكم والمناسبة، وهذا الانتهاك يقود السامع إلى تمثّل استلزمات حوارية صادقة"². تقابل الحقيقة الاستلزام النموذجي، فهو يحافظ على المعنى الذي يدل عليه اللفظ، والمجاز يقابل المعنى المستلزم، لأن فيه انتهاك لمسلمات مبدأ التعاون (السابقة الذكر)، وبالتالي يقود السامع إلى معنى خفي غير الظاهر.

¹ - زهور عشور، الإستلزام الحواري في كتاب إرشاد الفحول، ص: 19، 20.

² - طارق خلايفية، تلقي الخطاب الشعري، جامعة محمد خيضر، الجزائر، د.ط، 2015، ص 90.

وفي هذا المقام لا يمكن أن ننكر دور الاستعمال في تحديد المعاني المجازية من الحقيقية، " فلقد اهتم به أيضا غرايس (P Grice)، إذ يرى أن اللغة لا بد أن تُدرس في علاقتها بالاستعمال الذي يمنح للعبارات معانيها، ويعتبره غرايس آداب ضرورية للتمييز بين الدلالة الطبيعية وغير الطبيعية، إذ يظهر من خلاله إن كان المتكلم قد احترم مبدأ التعاون أم لا"¹. يبين هذا القول اهتمام غرايس بالسياق اللغوي للجمل الخطابية، لأنه يُوضّح معناها الحقيقي والمجازي.

2- 2- خصائص الاستلزام الحوارية في التراث العربي:

يتميز الاستلزام الحوارية في التراث العربي بخصائص وميزات كثيرة، تجعله أحيانا يخرج عن التداولية الغربية، ليكون أقرب إلى البلاغة والبيان العربي، غير أنه يبقى محافظا على مبادئه وأسسها الأصلية، ويدل على معاني صريحة وأخرى ضمنية، تتحدد دلالاتها داخل السياق الذي تكون فيه.

للإشارة فإن استعمال العرب للاستلزام الحوارية كان في سياق استعمال العبارات اللغوية على وجه الحقيقة والمجاز، وأن الفاصل بين المعنيين عندهم، هو أن الأول تدل عليها العبارة بلفظها، والثاني يدل عليه سياق تواصلية معين.

❖ عند عبد القاهر الجرجاني:

تحدث الجرجاني عن الدلالة اللغوية، والدلالة التفسيرية، وأن العبارة لا يمكن أن تدل إلا على معناها اللفظي، يتضح ذلك من خلال فصل عقده في كتابه " دلائل الإعجاز " بعنوان: "في اللفظ يطلق والمراد به غير ظاهرة" وأورد أمثلة من قبيل: " هو طويل النَّجَاد، يريدون به طويل القامة كثير الرماد، رجل كريم"². فالنَّجَاد كناية عن القامة الممشوقة والرماد يدل في كثير من المعاني العربية القديمة كما الحديثة عن كرم الضيافة.

¹ - زهور عشور، الاستلزام الحوارية في كتاب إرشاد الفحول، ص 58.

² - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، دار المعرفة بيروت (لبنان)، ط 1، 1994، ص: 60.

ثم أضاف قوله: " أرادوا في هذا كله كما ترى معنى ثم لم يذكره بلفظه الخاص به، ولكنهم توصلوا إليه بذكر معنى آخر من شأنه أن يُرَدِّفُهُ في الوجود، وأن يكون إذا كان"¹.
يبين هذا القول وجود أمثلة مجازية، يراد بها المعنى الضمني دون المعنى اللفظي، ويشير الجرجاني في نصه إلى أن هناك ما يدل إلى هذا المعنى، فطول النَّجَاد من طول القامة، وكثير رماد القدر هو كثير الطبخ والضيوف وأن المعاني تتغير المعاني بحسب المراد منها، والمعنى إذا عند الجرجاني هو: " المفهوم من ظاهر اللفظ الذي نصل إليه بلا واسطة، في حين أن معنى المعنى أن تقف على اللفظ بمعنى معين، ثم يُفْضِي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر."²، وهكذا تتغير الدلالات السياقية خلف لفظ العبارة، وتكون بحاجة لمُفسر ومُؤوِّل ليعرفها ويستخرجها، ويعرف القصد منها على عكس المعنى الظاهري.

نستنتج من ذلك أن جهود الجرجاني في بحثه عن معاني العبارات اللغوية، تتحدث من خلال تصنيفه هذه العبارات إلى عبارات ملتبسة، وأخرى يرفع عنها الالتباس، إما بالرجوع إلى سياق الجملة أو إلى تركيبها، وهذا أحد خصائص الجمل ومميزاتها، إضافة إلى ما يعرف بالقرائن والتي تكون عادة دالة على المعنى الضمني، وتشير إليه عند ربط ما هو موجود من اللفظ مع القصد المراد.

❖ عند السكاكي:

يذكر السكاكي هذا اللفظ في تعريفه للمجاز حيث يقول أنه: " الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالاً في الغير، بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة من إرادة معناها"³. ويريد بالقرينة هنا ما يُحَرِّفُ الذهن عن المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي وهذا ما تدل عليه في العموم، فهي ما يوجد في العبارة من لفظ يؤدي بالمتلقي إلى إداك معانٍ غير متلفظ بها، كقوله تعالى: " إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا " (36- يوسف) فالعلاقة

¹ - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني. ص 60.

² - السكاكي، مفتاح العلوم، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، مصر، ط2، 1990، ص183.

³ - المصدر نفسه، ص183.

في هذه الآية اعتبار ما سيكون، فالعصر يكون للعنب الذي يصبح خمرا فيما بعد، والقرينة "أعصر خمرا" جعلت المتلقي يتبين المعنى المجازي وتخرج عادة العبارات اللغوية المعتمدة على هذه القرائن إلى ما يسمى في البلاغة العربية بالأغراض الكلامية، التي يردها معظم البلاغيون إلى ثنائية الخبر والإنشاء، ومنه إلى إفادة المخاطب بحقيقة يجهلها، أو إفادته بخبر لديه علم به، ومن ذلك قوله تعالى: " رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ . (36 - آل عمران)

نلاحظ أن هذه الآية الكريمة قد تجاوزت نقل الغرض من الخبر، إلى إفادة المتلقي بمعاني الحسرة وخيبة الأمل، لأن أم مريم - عليها السلام - كانت تريد أن يرزقها الله ولدا ذكرا.

يتضح من خلال ما تقدم أن هذه الأغراض الكلامية هي تنمة لما عُرف عند العرب مع اختلاف في المسميات والاصطلاحات، وقد ظهر الاستلزام الحواري عند العرب نتيجة احتكاكه بأسس البلاغة العربية، التي قامت أساسا لخدمة القرآن الكريم على غرار بقية العلوم الأخرى.

3-2 - أمثلة عن الاستلزام الحواري الناتج عن خرق القواعد:

تتميز اللغة بإمكانية تجاوزها للمعنى الظاهر إلى معنى آخر خفي، وهذا ما عرّفناه سابقا في الاستلزام الحواري وفيما يلي أمثلة عنه:

أ - خرق قاعدة الكم: ورد عن هذا الخرق المثال الآتي: " إذ سُئِلَ معلّم عن رأيه في أحد طلابه في مادة اللغة الفرنسية اكتفى بالجواب: إن التلميذ لا يتهاون في متابعة الدروس وهو يتقن اللغة العربية جيدا، وهو بذلك يكون قد أخل بقاعدة الكم على اعتبار أنه لم يقدم المعلومات اللازمة"¹. وتجنب المعلم التصريح بالإفادة المطلوبة واكتفى بقوله " التلميذ لا يتهاون" وهذا يدل على أن التلميذ ليس جيدا في مادة اللغة الفرنسية، وجواب المعلم يدل على أنه أراد تجنب احراج التلميذ .

¹ - العياشي أدراوي، الإستلزام الحواري في التداول اللساني ، ص 114.

ب- خرق قاعدة الكيف: تتمثل: " في حوار بين تلميذ (أ) و أستاذ (ب) وكلاهما انجليزي:

(أ) طهران في تركيا، أليس هذا صحيحا يا أستاذ؟ (ب) طبعا و لندن في أمريكا.

في هذا الحوار انتهك الأستاذ مبدأ الكيف، الذي يقتضى ألا يقول إلا ما يعتقده صوابه وألا يقول ما لا دليل عليه"¹. وقد تجاوز الأستاذ هذا المبدأ ليبين للتلميذ أنه على خطأ، وفهم التلميذ مراد الأستاذ لأنه يعرف جيدا أن لندن ليست في أمريكا.

ج- خرق قاعدة الملاءمة: تفيد هذه القاعدة تناسب المقام للمقال حيث: " يسأل (أ) : ألا

تعتقد أن فلانة عجوز شريرة؟ يجيب (ب) : الطقس جميل اليوم أليس كذلك؟

مبدئيا يمكن تفسير الجواب أعلاه، على أنه انكار لاقتراح (أ) وتلميح له على أنه ارتكب زلة لسان"². فانتهك (ب) مبدأ الملاءمة وأعطى جوابا لا يتناسب مع السؤال (أ)، وذلك لإثارة انتباه (أ) مثلا، أنه يوجد أحد أقارب العجوز بالقرب منه.

د- خرق قاعدة الجهة: يتضح هذا الخرق من خلال المثال الآتي: "الفتاة (س): هل

تستطيعين الذهاب إلى حديقة الحيوان؟ الفتاة (ع): يتعين علي أن أستذكر دروسي.

فمن الواضح أن إجابة الفتاة (ع) تقتضى أنها لا تستطيع الذهاب إلى الحديقة، وهذا

معنى إضافي يتجاوز المعنى الحرفي لجملة: يتعين علي أن أستذكر دروسي"³.

يبين هذا المثال تجاوز إجابة الفتاة (ع) لقاعدة الجهة والتي تنصّ على الوضوح وعدم اللبس والغموض، وكما هو واضح هذه الإجابة تستدعي معنى خفي وغير ظاهر يدخل في إطار الكناية والتعريض.

¹ - محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 36.

² - العياشي أدراوي، الاستلزام الحوارى في التداول اللسانى ، ص: 115.

³ - كادة لىلى، ظاهرة الاستلزام التخاطبى فى التراث اللسانى العربى مجلة: علوم اللغة العربية وآدابها، العدد الأول، مارس 2009، ص: 105.

ثانيا: علاقة الاستلزام الحوارى بأقطاب العملية التعليمية الثلاثة: المتعلم والمعلم والمعرفة: تُعرّف التعليم على أنها علم التدريس، وكيفية توصيل المعارف من المعلم إلى المتعلم بكل الطرائق الممكنة وهي بهذا تلتقي بمفهوم التداولية، التي تُعنى بالتداول اللغوي بين مستعملي اللغة، خاصة فيما يعرف بالاستلزام الحوارى، الذي يُركز على كيفية تلقي المتعلمين للجمل الحوارية ضمن العملية التعليمية التعلمية الحاصلة داخل حجرة الدرس.

1- الاستلزام الحوارى والعملية التعليمية التعلمية:

يتجلى ارتباط الاستلزام الحوارى بالعملية التعليمية في كون هذه الأخيرة لا تقوم فقط على جمل حوارية عادية حرفية، بل هي بحاجة أيضا إلى توضيح القصد منها بين المتعلمين. ومن ذلك "عرفت التعليمية أو صناعة التعليم، ثراء كبيرا في العصر الحديث، استنادا إلى مقولات اللسانيات الاجتماعية، وإلى بحوث التداولية أساسا، حيث تؤكد بأن التعليم لا يقوم على تعليم البنى اللغوية دون الممارسة الميدانية، التي تسمح للمتعلم بالتعرف على قيم الأقوال وكميات الكلام ودلالات العبارات، إلى جانب أغراض المتكلم ومقاصده"¹. وتبعاً لذلك ارتبطت التعليمية في جانبها التطبيقي الميداني بالتداولية ومباحثها خاصة الاستلزام الحوارى، لأنه ممارسة وتفاعل بين المشتغلين في العملية التعليمية.

ونتج عن هذا الترابط بين العلمين استفادة كل منهما من الآخر حيث: "تجاوز التعليم مهمة التلقين لتحصيل كفاءة، إلى مهمة تحصيل الأداء بتوفير حاجات المتعلم والاقتصار على تعليمه ما يحتاج إليه، كما أن البحوث في مجال التداولية أسهمت في مراجعة مناهج التعليم ونماذج الاختبارات ودعت إلى تجاوز تدريس أنماط الترميز"². وبهذا شاركت مباحث التداولية في إعادة النظر في برامج التعليم ووسائله، وفي أهداف المسطرة وفي المقررات الدراسية كما كان لهذه المباحث تأثير واضح على أقطاب العملية التعليمية كالاتي:

¹ خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، دار الحكمة (الجزائر)، ط 1 ، 2009، ص:133.

² - المرجع نفسه، ص:133-134.

أ- علاقة الاستلزام الحوارى بالمتعلم:

اهتم كثيرا من الباحثين بالمتعلم ودرسوه من جوانب كثيرة، وذلك لدوره الكبير في العملية التعليمية، كون المتلقي أو " المتعلم في المفهوم الحديث للمنهج، يُعد غاية التربية وهدفها النهائي، كما أنه يشكل محور التعليم، ووظيفة المنهج الأساسية هي إحداث التغيير والتعديل المطلوب في سلوك المتعلم، فهو المتلقي للمعارف الفعّال داخل العملية التعليمية»¹. ويمثل جزء أساسي منها، ولذلك اتخذت لذلك جميع الوسائل والطرق الممكنة لدراسته، وربطه بمختلف العلوم الحديثة، لتوسيع آفاق التعليم ولتكوين متعلمين متمكنين نظريا وتطبيقيا، خاصة فيما يتعلق بالممارسة الفعلية وتبادل الآراء، والحوار بين المتعلمين أنفسهم، أو بين المتعلمين والمعلمين، وكل هذا في إطار فهم الغايات والمقاصد وتأويل الجمل، للوصول إلى المعنى المراد من اللغة المتداولة.

وهنا نشير إلى أنّ فكرة المتعلم ودوره في العملية التعليمية من خلال تصرفاته اللغوية، وكيفية تعامله مع اللغة ارتبطت بمفاهيم تداولية وبمعاني مستلزمة، ولكن بطريقة غير مباشرة لا يدركها في أحيان كثيرة المتعلم نفسه، لأنه إعتاد التعامل مع جمل وعبارات خفية المعنى، غير أنه أحيانا يتعذر على المتعلم أن يفهم ما يقصده المعلم، إذا تكلم بصيغة قصدية، خصوصا إذا كان متعلما في المراحل الأولى للتعليم، ومعارفه ومكتسباته العلمية محدودة، لذا كان لزاما على المعلم أن يراعي الفروقات الفردية وقدرات المتعلمين عند الإفهام، وهذا ما ركزت عليه العملية التعليمية التعليمية، التي لطالما اهتمت بالمتعلم وجعلته من أولوياتها، ومن ذلك نجد المناهج الحديثة قد ثارت على طرائق التعليم السابقة، التي تجعل المتعلم فرد سلبى داخل حجرة الدرس، وهذا ما نجده قد ركز عليه في معظم النظريات والمباحث المهمة بدور المتعلم.

¹ - محسن علي عطية، مناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج للنشر، عمان (الأردن)، د، ط، 2009، ص153.

" فلقد بينت دراسات عديدة أن نمط الخطاب البيداغوجى الذى يستخدمه المدرّس ينشئ آثارا فى سلوك المتعلّمين واكتسابهم للغة، وأن تصرف المعلّم اللغوى الذى يكون قليل الضمانيات ولا يتّسم بالصيغة الحكّمية، يؤدى إلى سلوك خطابى وعرفانى ناشط من قبل التلاميذ"¹.
يتضح من هذا القول أنّ المتعلّم مرتبط بطبيعة الخطاب البيداغوجى الذى ينشأ بينه وبين معلّمه، وأن هذا الخطاب كلما كان مباشرا، كلما زاد النشاط المعرفى للمتعلّمين.
يظهر الاستلزام الحوارى عند المتعلّم فى سلوكه الخطابى مع المعلم كما سبق الذكر، كما يظهر فى تعامله مع المحتوى المعرفى خلال العملية التعليمية، وكيف يتعامل مع العبارات والجمل المعطاة له، هل يفهمها بطريقة مباشرة، أو يؤولها إلى معانى أخرى يقصدها الكاتب أو الشاعر الذى هو بصدد التعامل مع نصّه مثال:

" يا صلاح الدين

يا أيّها الطيّبُ البُدائيّ الذى تراقص الموتى على إيقاعه المجنون

يا قارب الفلّين

للغرب الغرقى الذين شنتهم سفن القراصنة

وأدركتهم لعنة الفراعنة"².

يتبادر إلى ذهن المتعلم عندما يواجه مثل هذه النصوص أسئلة من قبيل: هل صلاح الدين طيّبُ بُدائيّ؟ هل هو قارب فلّين؟ هل العرب حقا غرقى؟.

وهذه الأسئلة تدل على أن المتعلم تجاوز المعنى القضيوى الحرفى إلى المعنى المستلزم، الذى أراده الشاعر، لأن هذه العبارات خرقت بعض مسلمات مبدأ التعاون (سبق ذكره فى ص: 15) مثل: مسلمة الجهة، والتي تقوم أساسا على الوضوح وعدم اللبس،

¹ - فيليب بلانشية، التداولية من أوستن إلى غوفمان، ترجمة صابر الحباشة، دار الحوار للنشر، اللاذقية، (سورية) ط-1، 2007، ص: 187.

² - أمل دنقل، خطاب غير تاريخى على قبر صلاح الدين، من كتاب اللغة العربية وآدابها، للسنة الثالثة من التعليم الثانوى، الديوان الوطنى للمطبوعات المدرسية الجزائرى، 2016، 2017، ص 169.

وهذه العبارات إيحائية مجازية، " فالعرب الغرقى " تدل على تراجع قيمة العرب، "سفن القراصنة" تدل على الإستعمار، و"قارب الفلين" تدل على البطل المنقذ للعرب من وضعهم المزرى، وعلى المتعلم أن يدرك هذه المعاني المستلزمة بمجرد تعامله مع هذه العبارات، لأنها المعاني المقصودة من النص الشعري.

ب- علاقة الاستلزام الحوارى بالمعلم:

تتجلى العلاقة بين الاستلزام الحوارى والمعلم من خلال الارتباط المباشر بين المتعلم والمعلم، ولأن هذا الأخير هو الأساس الثانى فى العملية التعلیمیة، من خلال دوره الكبير فى تقديم المعلومات وشرحها وإيصالها للمتعلمين، " فالمطلوب من المعلم فى مجال التربية، أن يعمل على إعداد أبناء الأمة إعداداً متوازناً وشاملاً فى المناحي العقلية والجسمية والنفسية، مراعيًا فى كل ذلك قدرات واستعدادات وميول وحاجات كل منهم " ¹.

وذلك لأن مشاركة المعلم ضرورية وفعالة فى تحسين أوضاع المتعلمين من جهة، وفى تطوير المجتمع من جهة أخرى فهو المسؤول عن تعليم الأجيال اللاحقة وتربيتها.

فالمعلم مهما تطورت به الوسائل التعلیمیة، ومهما صار يعتمد على نفسه فى تعليمه لا يستغنى عن المعلم فى الشرح والتوجيه، لهذا يجب أن تتميز علاقة المتعلم بالمعلم بالوضوح والشفافية، وتتعد عن المجازات والعبارات المبهمة غير المباشرة، " فالتلاميذ يواجهون خطاب المعلم الذى يحتوى كثيراً من الضمنيات، ويكون خطاباً حكماً، بسلوك أقل نشاطاً على المستوى الخطابى والمعرفى، لأنها ملفوظات قائمة على الحذف وقليلة الحجج.. " ².

وعلى هذا الأساس فإن العلاقة بين المعلم والمتعلم يجب أن تتميز بالوضوح، حتى يكون المردود العلمى والمعرفى وحتى النفسى بأفضل حال.

¹ - وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة، دار الفكر للنشر، عمان (الأردن) ط.2. 2005، ص 96.

² - فيليب بلانشية، التداولية من أوستن إلى غوفمان، ترجمة، صابر الحباشة، ص: 187.

وللإشارة فإن المعلم الجيد يقاس بمدى سعته المعرفية، ومدى تفاعله مع المتعلمين أثناء الدرس، ومدى احتوائه للمواقف العلمية والمعرفية الحاصلة.

فالمتعلم في طور التعليم يواجه مشاكل معرفية تتعلق بمادة اللغة العربية خاصة النصوص الشعرية منها، ذلك لأنها نصوص مجازية لا تحاكي الواقع بقدر ما تحاكي الخيال، وعادة ما تخرق مسلمات مبدأ التعاون ومسلمات المنطق ومعناها بعيد عن الفهم الواضح الذي يتبادر إلى ذهن المتعلم وبالتالي يسعى المعلم إلى توضيح العبارات والألفاظ الموحية ويقربها أكثر إلى عقول المتعلمين، ويتعامل مع المستلزمات الجملية على أنها أوجه جمالية، لارتباطها بالبلاغة والبيان العربي، وكذا يبين السبب وراء استعمالها في حدود القدرات المعرفية للمتعلمين.

وبذلك يكون المعلم قد أشار إلى سياقات استعمالها، وأكد على أن المعنى يمكن الحصول عليه بأكثر من طريقة، سواء أكان بالطريقة الحرفية المباشرة أم بالطريقة القصدية غير المباشرة.

ج- علاقة الاستلزام الحوارية بالمعرفة (المحتوى التعليمي):

يُعد المحتوى المعرفي أساساً ثالثاً في العملية التعليمية بعد المتعلم والمعلم وله تعريفات كثيرة منها:

"شاع بين كثير من التربويين أن المحتوى الدراسي يقصد به الإطار العام للموضوعات الدراسية، المقررة على تلاميذ صف دراسي معين، فهو ينحصر في مجموع الكم المعرفي المتراكم، وترتيبه ترتيباً منطقياً أو تاريخياً، ولعلّ هذه النظريات أتت من اهتمام المربين بالمعرفة، وباعتبارها وسيلة أساسية لتكوين العقل الإنساني"¹. وتنظيم المحتوى المعرفي أو المقرر الدراسي يكون مراعاة لمرحلة دراسية معينة، وتماشياً وقدرة المتعلمين المنتهين إلى مستوى علمي معين.

¹ - وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة، المناهج أسسها عناصرها، وتنظيماتها، ص 73.

ف نجد مقررات المراحل التعليمية الأولى تتضمن نصوصا بسيطة، وواضحة المعاني تناسب المتعلمين، ثم تتدرج في الصعوبة والتعمق لتشمل نصوصا أقل وضوحا وبيانا، تثري ذهن بأفكار جديدة. إضافة إلى أن المقررات الدراسية تكون في غالبية الأحيان متنوعة وشاملة لأنواع المعارف المختلفة، لأنها تأخذ من جميع العلوم القديمة كما الحديثة، وتستفيد من النظريات التربوية خاصة ما تعلق منها بما يساعد المتعلم على حسن التعامل مع لغته وكيفية فهمها، مهما تنوعت طرائقها وقوالها اللفظية، وسياقاتها المقامية.

وتمثلت علاقة المحتوى الدراسي بالاستلزام الحواري في تلك المفاهيم التداولية الجديدة، التي نجدها في بعض نصوص المناهج خاصة في المراحل التعليمية المتقدمة، والتي تُعبر في معظمها عن الدلالة والسياق الذي وردت فيه الألفاظ والعبارات، وعن المعنى الذي يتجاوز اللفظ إلى القصد. وبالتالي "أعتبر اللجوء إلى الاستعمال والمقام وهي مفاهيم تداولية، هدف يجعل العلاقات الدلالية تكشف عن نفسها في الأقوال بدل تركها قابعة في أعماق الفرد، فما يثيره القول وما يعبر عن المعنى هو معناه التداولي مقابل معناه التمثيلي أو الدلالي"¹.

وهذا يدل على أهمية هذا الاستعمال التداولي، فقد نقلت هذه الاعتبارات والمفاهيم التداولية المعرفة إلى مستوى أعلى، يتجاوز التعامل مع المعنى الدلالي للألفاظ إلى المعنى التداولي المرتبط بالسياق، كما أنها فرضت طريقة تأويلية خاصة يتبعها المتعلمون، لأن التداولية بكل مباحثها تجعل المتعلم دائما يبحث عن المعنى الخفي الاستعمالي، الذي لا تذكره حروف العبارة فمثلا: "فاطمة نسومر"، و"كابوس في الظهيرة" هي عناوين نصوص من مقرر دراسي للسنة الثالثة ثانوي، لا يمكن الوقوف على معناها اللفظي فقط، بل يجب تجاوزه فمثلا: فاطمة نسومر تدل على التضحية والجهاد، وكابوس في الظهيرة يدل على الألم الذي يعيشه الفرد تحت الحرب والآثار الجانبية لها، فمعاني مثل هذه أقرب إلى البيان والبلاغة

¹ - عبد السلام عشير، عندما نتواصل تغير مقاربة تداولية، ص:61.

كما سبق الذكر، منها إلى التداولية والاستلزام الحوارى، لأن اللغة العربية بطبيعتها لغة ثرية وغنية يمكن الوصول فيها إلى المعنى بكل الطرائق اللغوية الممكنة.

لنخلص إلى أن علاقة الاستلزام الحوارى بالعملية التعليمية التعلیمیة، تتجلى في استثمار هذا المبحث التداولى فى العملية التعليمية القائمة بين المعلم والمتعلم، وبين المتعلم والمحتوى المعرفى، حيث يظهر المعنى المباشر والمعنى غير المباشر فى المعاملة بين عناصر التعليم المعروفة، وتتبنى هذه المعاملة أساسا على الحوار والنقاش المتبادل بينهم. ولاكتشاف دور وأثر الاستلزام الحوارى أثناء العملية التعليمية، كان لابد من تحري بعض مذكرات دروس للسنة الثانية متوسط بالتحليل والاستنتاج، للوصول إلى الهدف المرجو من هذه الدراسة.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: الاستلزام الحوارى وتعليمية

نصوص اللغة العربية

أولاً: تداول الحوار أثناء العملية التعليمية

ثانياً: أثر الاستلزام الحوارى فى تدريس اللغة العربية

للسنة الثانية متوسط.

تمهيد:

تهدف العملية التعليمية التعلمية بكل جوانبها العلمية والتربوية، إلى تكوين متعلمين قادرين على مواجهة الصعوبات، وذلك من خلال تركيز هذه العمليات على تنويع الوسائل التعليمية المستخدمة، إضافة إلى تشجيع عمليات الحوار والتواصل بين المعلم والمتعلم أو بين المتعلمين أنفسهم، وهذا ما ركزت عليه المناهج التعليمية الحديثة، التي تجاوزت طرائق التعليم القديمة ذات النتائج السلبية، إلى طرائق أكثر فعالية تفيد المتعلم في مشواره العلمي من جهة، و في حياته العملية من جهة أخرى.

وتشير هذه المناهج إلى استفادة واضحة من النظريات العلمية الحديثة، التي نقلت العملية التعليمية إلى مستوى أفضل، يعتمد على التحليل والتركيب والاستنتاج للوصول بالمتعلمين إلى الأهداف التعليمية المرجوة.

أولاً : تداول الحوار أثناء العملية التعليمية:

يمثل الحوار أساس العملية التعليمية، وجزءاً لا يتجزأ من وسائلها الناجعة، التي تجعل المتعلم عنصراً فعالاً، كون المعلم ينقل المعرفة إلى المتعلم في قالب حوارية قضوية أو مستلزمة، خبرية أو إنشائية مجسدة في شكل أسئلة من قبل المعلم، وأجوبة من قبل المتعلم أو العكس لضمان استمرار سيرورة الدرس.

يدل تبادل الحوار وتداوله بين المتعلمين أو بين المعلم والمتعلم أثناء الدرس على نجاح العملية التعليمية، حيث يسعى المتعلمون إلى فهم الحوارات وتأويلها وتنويعها والإبداع فيها، محاولين تجاوز ما هو موجود في الكتب المدرسية، وبذل مجهود أكبر في معرفة المعنى الصحيح للكلمات والجمل التي يسمعونها، وبالمقابل يتعلمون كيف يعبرون عن رغباتهم واحتياجاتهم، بجمل مباشرة وأخرى غير مباشرة، وهنا تجدر الإشارة إلى ضرورة وجود أطراف المحادثة في البيئة التعليمية، ليحصل التواصل ذو الأبعاد الحوارية " إذا لا يمكن أن تُبلَّغ شيئاً ما دون وجود الآخر، ولا يكون هذا الآخر فقط مستقبلاً أو سامعاً محايداً، بل يكون

فاعلا أي سائلا و مجيبا في الآن نفسه، فالقول المقدم من طرف المتكلم هو موجه نحو مستمع، هو نفسه يحمل تساؤلات في ذهنه".¹

وتتشارك هذه العناصر الخطابية من متكلم ومتلقي في تكوين حوار، تختلف طبيعة هذا الحوار بحسب مستوى المتحاورين، وتبعا للموضوع المطروح الذي يدور حوله تبادل الكلام. ففي حصة القواعد مثلا: قد يسأل المعلم المتعلم كيف نعرب الإسم الذي يصف حال صاحبه؟ و يتبعه في جميع حالاته؟

الإجابة على هذا السؤال تكون إجابة واحدة واضحة لا تحتاج إلى تأويل وتفسير، حيث يجيب المتعلم: يعرب الإسم الذي يصف حال صاحبه و يتبعه في جميع حالاته ب: الصفة. في حين يكون الحوار ذا مستوى تأويلي مقصدي، إذا كان سؤال معلم مادة الفلسفة بالشكل الآتي: هل من الضروري الإلتزام بالقيم الأخلاقية في الممارسة الإقتصادية ؟

في هذه الحالة تتغير إجابة المتعلمين بحسب زوايا النظر التي تناولوها بالسؤال، ويكون هناك حوار غير مباشر بين المتعلم و المتعلمين، ويتساءل المتعلم هل المقصود بالسؤال القيم الأخلاقية أم النظم الإقتصادية وبهذا يكون الحوار قد لعب دورا مهما في تفاعل عناصر العملية التعليمية، وهذا ما تهدف إليه المناهج التعليمية الحديثة.

ثانيا : أثر الإستلزام الحوارى في تدريس اللغة العربية للسنة الثانية متوسط:

تحدّثنا فيما سبق عن الإستلزام الحوارى وفصّلنا الحديث عن نشأته ومبادئه وخصائصه، وكذا علاقته بالتعليمية وبمكوناتها الثلاثة، وذلك لمعرفة الدور المهم الذي يلعبه هذا المبحث التداولي في أوساط التعليم و التربية، وأثره في تدريس اللغة العربية لمتلقيها من المتعلمين.

وللوقوف على هذا الأثر و للإحاطة الشاملة بموضوع البحث المعنون ب: أثر الإستلزام الحوارى في تعليمية نصوص اللغة العربية، إتخذنا مستوى الثانية متوسط -أنموذجا- واستعنا

¹ - عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، ص 200-201.

بمذكرات الدروس المحضرة من طرف أساتذة المادة، ليكون لدينا ملاحظات حيّة عن كيفية تلقي المتعلمين للمادة التعليمية، وعن إمكانية تحقق التواصل والتفاعل بين المتعلمين والمعلم. وفي سعي منّا لتطبيق الإستلزام الحوارى على تدريس اللغة العربية للسنة الثانية متوسط، إعتدنا المنهج التداولى و بعض عناصره: كتفاعل المعلم والمتعلم، والسياق إضافة إلى الإشارات، كون هذه العناصر هي التي تساعد على تحليل العملية التعليمية الحاصلة داخل حجرة الدرس.

وأول نموذج اخترناه من فهم المنطوق وموسوم بـ: الصحة للسنة الثانية متوسط، والذي

صم كآآي:

النموذج الأول

المقطع التعلّمى الثامن: الصحة والرياضة

الميدان: فهم المنطوق و إنتاجه (أصغى و أتحدث)

المحتوى المعرفى: الصحة

المستوى: ثانية متوسط

المدة : ساعة واحدة

الوسائل التعليمية : مكبرات الصوت، السبورة، دليل الأستاذ

الأهداف التعليمية التعلّمية:

- 1- أن يستمع المتعلم إلى المنطوق و يتواصل مع زملائه مشافهة بلغة سليمة.
- 2- ان يتعرف على الأسس الفعلية لحياة كلها صحة و حيوية و يبدي رأيه فيها.
- 3- أن يستخلص القيمة التي انبنى النص من أجل إرسائها.

سيرورة العملية الديدانكتيكية		الزمن	التقويم	الطريقة	الوضعية
إنجازات المتعلم	إنجازات المعلم				
<p>" الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى"</p> <p>يتهيأ المتعلم للاستماع للنص وفهم معانيه .</p>	<p>أكمل الحكمة القائلة : "...تاج على رؤوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى"</p> <p>إذن: الصحة هي رأس مال الإنسان ومن خلال نص الصحة سنتعرف على ذلك أكثر</p>	5 د	تشخيصي	وضعية تعليمية	وضعية الإنطلاق
<p>يستمتع المتعلم إلى النص المنطوق و يسجل رؤوس أقلام لتسهيل المناقشة.</p> <p>يتحدث النص عن الصحة والأسس التي تقوم عليها أسس فطرية خلقت فينا.</p>	<p>قراءة النص المنطوق من طرف الأستاذ مع الحفاظ على التواصل البصري والحركي مع التلاميذ.</p> <p>1- فهم المنطوق: عم يتحدث النص ؟ ما هذه الأسس ؟</p>	5 د 5 د	تكويني	الحوار و المناقشة	وضعية بناء التعلّمات
<p>ليحافظ الإنسان على صحته مع متغيرات العصر، لابد له من ممارسة الرياضة، والتنزه والنوم المبكر.</p> <p>الفكرة العامة: الدعوة إلى الإهتمام بالصحة وضرورة المحافظة عليها .</p> <p>القيمة المستخلصة: قيمة تربوية : صحتك أمانة بين يديك إن شئت حافظت عليها وإن شئت فرطت فيها، فإختر طريقك الآن .</p>	<p>هناك عوامل خارجية تؤثر على صحة الإنسان، ما الحل الذي إقترحه الكاتب للحفاظ عليها ؟ - صغ ما توصلنا إليه في فكرة عامة مناسبة لما جاء.</p> <p>أثري رصيدي اللغوي: الفطرة: الطبيعة التي أودعها الله فينا</p> <p>ما القيمة التي يمكن أن نكتسبها من هذا النص ؟</p>	2 د 2 د 3 د	عصف ذهني	تكويني	وضعية بناء التعلّمات

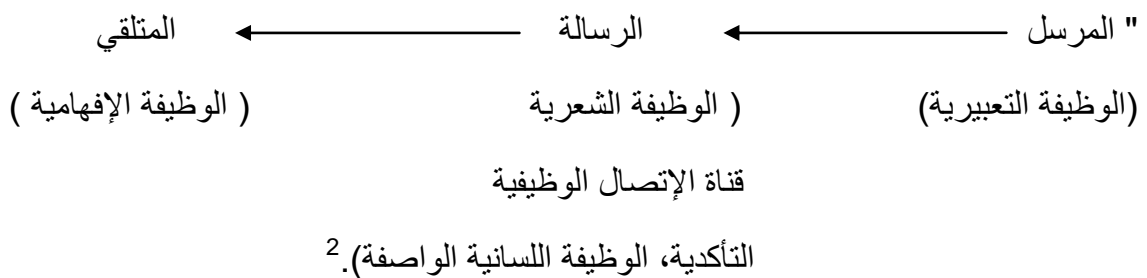
<p>يتفاعل المتعلم مع النص مُبدئياً رأيه.</p> <p>يتواصل المتعلم مشافهة مع زملائه محاولاً إقناعهم وتوجيههم.</p>	<p>2-إنتاج المنطوق:</p> <p>الحديث عن الصحة ذو شجون، فهل توافق الكاتب فيما ذهب إليه ؟ أودي رأيك معللاً إياه موجهاً زميلاً لك لا يهتم بصحته إلى طرق المحافظة عليها.</p> <p>تقويم الإنتاج الشفوي وفق شبكة التقويم.</p>	<p>15-</p>	<p>فكر، زاوج، شارك</p>	<p>تكويني</p>	<p>وضعية بناء التعلّقات</p>
---	---	------------	------------------------	---------------	-----------------------------

يظهر أثر الإستلزام الحواري في تدريس اللغة العربية للسنة الثانية متوسط، من خلال رصد عناصر هذا المبحث التداولي من تفاعل بين المعلم و المتعلم والسياق والإشارات.

1-الضوابط التفاعلية بين المعلم والمتعلم:

يتضح التفاعل بين المعلم و المتعلم بتحديد العلاقة التخاطبية " التي تقوم أساساً على اللغة، أو ما يقوم مقامها كالإشارات والإيماءات، والحركات وتعابير الوجه"¹ وتتكون هذه العلاقة من عناصر الخطاب المعروفة، كالمتكلم والمتلقي والخطاب.

يؤدي كل عنصر وظيفة منوطة به، ثم تندمج هذه الوظائف فيما بينها مكونة العملية التفاعلية التواصلية، وهذا ما نجده عند رومان جاكوبسون (roman, Jakobson) حين جمع بين الفواعل والوظائف من خلال الخطاطة الآتية :



¹ - علي تاعوينات، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، الجزائر، د.ط.2009.ص87.

² - حسن بدوح، المحاوره مقاربه تداوليه، ص55.

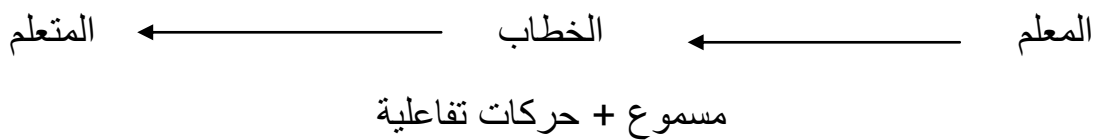
تبين هذه الخطاطة دائرة الخطاب عند جاكسون (roman, Jakobson)، وتشمل وظائف عناصر العملية التواصلية من وظيفة تعبيرية مرتبطة بالمرسل، لأنه بصدد التعبير عن موضوع الرسالة، التي بدورها تحمل الوظيفة الشعرية لارتباطها بجوانب جمالية وبلاغية، وصولاً إلى المتلقي الذي تمثله الوظيفة الإفهامية، وتتمحور حول جميع الأساليب الخبرية والانشائية الممكنة للفت انتباه المتلقي، قصد إفهامه وإقناعه بمحتوى الرسالة، وكل هذه العملية تتم عن طريق قناة الاتصال ذات الوظيفة التأكيدية، كونها هي مرجع الاتصال بين المتكلم والمتلقي وعلى أساسها تتحدد نجاعة العملية التواصلية، أما عن الوظيفة اللسانية الواسفة فتتلخص في اللّغز والشيفرة (code) التي تحملها كل لغة أو في اللغة الواحدة، كلغة التجار، والأطباء والمعلمين، والمهندسين وغيرهم.

وبالإستناد إلى المذكرة السابقة يمكن تحديد هذه العناصر كالاتي:

المرسل: هو المعلم الذي يقوم بقراءة نص فهم المنطوق " الصحة " و يشير إلى أهميتها في حياتنا، مع المحافظة على التواصل البصري والحركي مع المتعلمين، وهنا يكون الخطاب شفويا مسموعا فقط.

المتلقي: هو المتعلم الذي يستمع إلى موضوع النص، ويسجل رؤوس أقلام لتسهيل المناقشة.

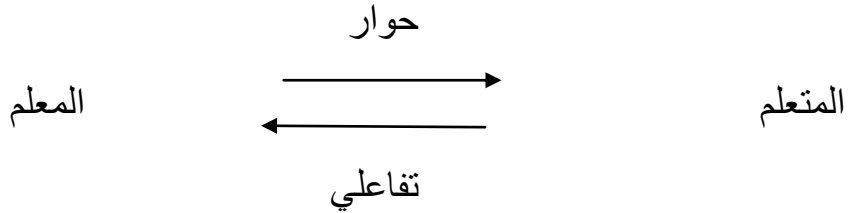
الخطاب: هو موضوع نص فهم المنطوق " الصحة " و تمثل هذه العناصر كما يلي:



المعلم يمثل المرسل الذي تبدأ عنده دائرة الخطاب، حيث ينقل النص المنطوق (الرسالة) إلى المتلقي عن طريق قناة التواصل المتمثلة في الكلام الشفوي، أما عن وظائف هذه العناصر فتظهر بوضوح في هذا الميدان، لأنه ميدان شفوي منطوق يمثل التعبير أساسه

لتحقيق الفهم للمتلقى، ثم ينتقل المعلم إلى مرحلة أخرى يطرح فيها أسئلة على المتعلمين لاختبار مدى استيعابهم وفهمهم للمنطوق و تمثلت هذه الأسئلة في:

- عم يتحدث النص ؟
 - ماهية الأسس التي تقوم عليها الصحة السليمة ؟
 - هناك عوامل تؤثر على صحة الإنسان، ما الحل الذي اقترحه الكاتب للحفاظ عليها؟
 - صُغ ما توصلنا إليه في فكرة عامة مناسبة لما جاء في النص؟
- ويقوم المتعلم بالإجابة على هذه الأسئلة، وتحدّد هذه الإجابات كعملية تفاعلية متمثلة بالمخطط الآتي:



وتمثل هذه الأسئلة والأجوبة الحاصلة في حجرة الدرس علاقة التفاعل بين المعلم والمتعلمين، حيث تنشأ علاقة معرفية تُوسّع فيها مدارك المتعلم، بناءً على الأجوبة الصحيحة والخاطئة التي تكون رداً على أسئلة المتعلم فالإجابات لا تكون دائماً صحيحة.

*الإجابات المحتملة عن السؤال الأول:

- يتحدث النص عن الأكل الجيد المفيد.
- يتحدث النص عن العناية بالجسم والبدن، لأنه أمانة من عند الله عز وجل.
- يتحدث النص عن الصحة الجسمية والنفسية، وطرائق العناية بهما.

*الإجابات المحتملة عن السؤال الثاني:

- قد تكون هذه الأسس فطرية خلقت فينا، وما علينا سوى المحافظة عليها.
- ممكن أن تكون أسس مكتسبة يتعلمها الإنسان كنظافة جسمه.

***الإجابات المحتمل عن السؤال الثالث:**

- الحل الذي اقترحه الكاتب هو ممارسة الرياضة اليومية كالمشي و التتزه.
- قد يكون الحل: تجنب النوم المتأخر والسهر، وعلى الإنسان أن ينهض باكرا لضمان الصحة السليمة.

***الإجابات المحتملة عن السؤال الرابع :**

- الفكرة العامة هي: الصحة أساس الحياة السعيدة لذا يجب المحافظة عليها.
 - الدعوة إلى الاهتمام بالصحة، وبالأسس التي تحافظ عليها.
- يدل تنوع الاجوبة بين المتعلمين على مشاركة الجميع في عملية الحوار، كما يدل على الدلالات الضمنية التي وصلت للمتعلّمين، والذين تعاملوا معها بحسب قدراتهم العقلية الممكنة. فالإجابة قد تحتل معلومات تتجاوز الألفاظ الواردة في السؤال، وهذا يُظهر المقاصد التداولية الاستلزامية في نص المنطوق، ويشير إلى: " قدرة المتكلم على أن يعني أكثر مما يقول بالفعل، أي أكثر مما تؤديه العبارات المستعملة ".¹
- فتبين أسئلة المعلم أفكارا موجودة في النص، لكن الإجابات على هذه الأسئلة تكون متغيرة، و ربما هذا راجع إلى أنه منطوق شفوي ليس في متناول المتعلمين.

أ- آليات التفاعل: العلامات اللفظية وغير اللفظية:

يتوفر الحوار الدائر بين المعلم و المتعلم على:

***علامات لفظية:**

متمثلة في اللغة المستعملة في العملية التعليمية و هي كما يسميها اللغويون نسق من الرموز والعلامات. ويستعمل المعلم اللغة كأداة أساسية لتوصيل نص "الصحة" إلى المتعلمين وفق شروط لغوية معينة: كأن يكون سليم اللغة، فصيح اللسان ينقل النص دون أخطاء تعيق فهم المتعلمين.

¹- العياشي أدراوي، الاستلزام الحوارى في التداول اللسانى، ص 19.

*علامات غير لفظية:

كالإشارات والإيماءات وحركات اليدين، التي تساعد على تقريب النص المسموع إلى المتعلمين، كما أنها تساعد على الحفاظ على تركيز المتعلم وعدم شروده وهو يسمع النص. ويدخل ضمن هذه العلامات غير اللفظية أيضا ما يسمى بالنبر، وتغير شدة الصوت وإنخفاضه وارتفاعه، فالمعلم يسعى إلى إعطاء الجمل والكلمات حَقَّها من النطق واللفظ الصحيح، فيتعجب في موضع التعجب، ويتساءل في موضع السؤال، وكل هذا ليساعد المتعلم على عيش حالة النص و فهمه.

- كقول المعلم مثلا: " الصّحة تاج على رؤوس الأصحاء، لا يراه إلا المرضى"، هنا لا بد أن يرفع صوته ويؤكد على ضرورة سماع جميع المتعلمين، لأن هذه الجملة تمثل جوهر النص.

- وأيضا قوله: " هناك أسس تقوم عليها الصحة الجيدة " في هذا المقام يقرأ المعلم بتأني وعلى مهل، ليستوعب المتعلمون هذه الأسس ويفهمونها جيدا مع توزيع نظره على الجميع دون استثناء.

-أما قوله: " المريض لم يقدر نعمة الصحة وأهمها "

هنا يكون القول مرافقا لعلامات الحسرة والألم البادية على وجه المعلم، وذلك لإثارة أحاسيس المتعلمين اتجاه الحالة النفسية السيئة للمريض.

ب- مبادئ التعاون:*

لتفعيل العملية التعليمية التعلمية بين المعلم والمتعلم كان لا بد أن نربطها بمبدأ التعاون ومسلّماته، كونه يضمن نجاح هذه العملية وفق المناهج التعليمية الحديثة التي أشركت المباحث والنظريات الحديثة لتكون جزءا من التعليم والتربية وبالنسبة إلى:

* ذكر سابقا في الصفحة 16.

• مسلمة الكيف:

- النص المنطوق موضوع واقعى يمسّ حياة المتعلمين، فهم يسمعون عن الصحة وكيفية الحفاظ عليها منذ صغرهم.
- الصحة السليمة حقيقة يصدقها الجميع.

• مسلمة الكم:

- مساهمة المعلم أثناء قراءته للنث بتعابير وحركات تتلاءم مع المقروء.
- حسن توجيه المتعلمين بأسئلة من صميم النص ليفهموه جيداً.
- كمية الملفوظ من العبارات تشير إلى معان ودلالات موجودة في النص.

*مسلمة الطريقة (الجهة):

- يشير نص الصحة إلى وضوح في الألفاظ والعبارات فالنص واقعى، لا يتطلب التأويل والتفسير.
- إستفادة المتعلم من النص في إسترساله بالحوار وإستنتاجه العبر، وعرض كل هذا في إنتاج المكتوب.

• مسلمة الملاءمة*:

- مناسبة حجم النص للمعاني المراد تبليغها للمتعلمين .
- من خلال المذكرة المصممة لنص "الصحة" يظهر تناسب في الحوار بين المعلم والمتعلمين، بدءاً بوضعية الانطلاق إلى باقي الوضعيات الأخرى .
- نلاحظ توفر نص "فهم المنطوق" على خاصية التفاعل بين المعلم والمتعلم، و هذا ما تهدف إليه من خلال هذه الدراسة حيث نسعى إلى بيان العلاقة القائمة بين عناصر العملية التعليمية، في النص المعنون ب: الصحة.

* ذكرت سابقاً، ص18.

نستنتج مما سبق عرضه أن الفهم المنطوق يحتل أهمية كبيرة بالنسبة للمتعلمين، لأنه يعزز ملكة الاستماع لديهم و كما يقول إن خلدون : " السماع أبو الملكات "، وينمي مهارة المناقشة، والحوار، و إبداء الرأي، و إثبات الشخصية إضافة إلى تحميل المتعلم مسؤولية الانتباه والسؤال والإجابة ليكون فردا حيويا فاعلا في العملية التعليمية، كما أن الفهم المنطوق أو التعبير الشفوي، يعتبر ممرا وجسرا لكتابة التعبير وإنتاجه، ففي نهاية كل نص منطوق يختبر المتعلمين بإنتاج المكتوب واستثمار معارفهم المكتسبة سابقا .

النموذج الثاني:

المقطع التعليمي الثامن: الصحة والرياضة

الميدان: فهم المكتوب 1 (قراءة مشروحة)

المحتوى المعرفي: نظام الغذاء

المستوى : ثانية متوسط

المدة : ساعة

الوسائل التعليمية: السبورة، الكتاب المدرسي، الصورة، المنجد...

الأهداف التعليمية والتعلمية :

- 1- أن يقرأ المتعلم النص قراءة مسترسلة ومعبرة، محترما علامات الوقف.
- 2- أن يتعرف على سبل الحقيقة بالربط بين ما توصل له العلم الحديث، وما دعى إليه دينه.

3- أن يقتدي بالرسول (ص) ويطبق ما دعى إليه في سنته (ص)

سيرورة العملية الديدانكتيكية		الزمن	التقويم	الطريقة	الوضعايات
إنجازات المتعلم	إنجازات المعلم				
شخص بدين و آخر رشيق عليه باإتباع حمية غذائية أو نظام غذائي.	عرض صورتين لشخصين: صورة لشخص بدين يعاني من السمنة المفرطة، وشخص آخر ذو جسم رياضي نحيف. -علق على ما تراه في الصورتين؟ - بم تنصح السمين؟ وهذا ما سنتعرف عليه أكثر في نصنا الموسوم ب: نظام الغذاء	5 د	تشخيصي	وضعية تعليمية	وضعية الإنطلاق
يقرأ المتعلم النص ويحاول فهم معانيه ومثلاته.	توجيه المتعلمين إلى قراءة النص ص 152 قراءة صامتة .	5 د	تكويني	حوار	وضعية بناء التعللمات

<p>- يتناول الغذاء - بلقيمات يقمن صلبه فحسب - يصوم.</p> <p>الفكرة العامة : صحة الإنسان بين خطر الإفراط في الأكل والإعتدال فيه. - يقرأ المتعلم النص قراءة جهرية محاكيا الأستاذ قراءة مسترسلة و معبرة.</p> <p>يرتب المتعلم الأفكار حسب ترتيبها المنطقي في النص: أ- الفقرة الثالثة ب- الفقرة الأولى ج- الفقرة الثانية</p>	<p>أسئلة للفهم العام : 1- بم يبقى الإنسان على نفسه حيا ؟ 2- بم نصح الكاتب الإنسان؟ 3- وإذا غلبته نفسه ماذا يفعل ؟ إذن: ليحافظ الإنسان على صحته ينبغي أن لا يفرط في تناول الغذاء ويدرك مخاطر هذا الفعل، منع فكرة مناسبة.</p> <p>أسئلة لتعمق الفهم : - القراءة الجهرية : قراءة نموذجية من طرف الأستاذ، تعقبها قراءات المتعلمين.</p> <p>الأفكار الأساسية: هذه ثلاث أفكار غير مرتبة رتبها وفق تسلسل الأفكار في النص الذي بين يديك: أ- الحلول المقترحة للحفاظ على الصحة ب- علاقة الغذاء بالصحة والمرض ج- خطورة إنسياق الإنسان وراء شهواته.</p>	<p>١5 ١5 ١7</p>	<p>تكويني</p>	<p>ومناقشة عصف ذهني إختبار متعدد.</p>	<p>وضعية بناء التعلم</p>
<p>يشرح الكلمة، و يوظفها في جملة تارة بمرادفها وتارة بضدها.</p>	<p>أثري لغتي: الأدواء = الإفراط ≠ قد نتعمق فيما ذهب إليه الكاتب وننسى المنبع الذي تسرب منه في بناء أفكاره.</p>	<p>١5</p>	<p>تكويني</p>	<p>الكلمة و ضدها</p>	<p>وضعية بناء التعلم</p>
<p>قيمة إنجازية: الرسول (ص) لا ينطق عن الهوى، فقد أرسله الحق سبحانه ليدلنا على سبل الفلاح في كل تفاصيل حياتنا، أكلنا وشربنا لذا علينا أن نتبع سنته.</p>	<p>إذن: ما القيمة التي يمكن أن نخرج بها من هذا النص؟</p>	<p>١3</p>	<p>تكويني</p>	<p>الكلمة و ضدها</p>	<p>وضعية بناء التعلم</p>

يقدم المعلم الدرس بحسب هذه المذكرة، المصممة لتسهيل دور المعلم ولترتيب دور المتعلم، فهي تبدأ من مرحلة الإنطلاق إلى غاية بناء التعلّيمات، وهذا التدرج يساعد المتعلم في فهم واستيعاب نصه، ولتصبح هذه المذكرة متوافقة مع موضوع بحثنا طبقنا عليها عناصر التداولية المذكورة سابقا من سياق وإشارات وتفاعل، وجرى تحليلها كالاتي:

تمثل القراءة المشروحة أو فهم المكتوب فضاءً تعليمياً متكاملًا بالنسبة للمتعلم، لأنها تشمل تقريباً جميع العناصر اللغوية التي يحتاجها المتعلم من قراءة وفهم، وتمثل الفكرة العامة، والأفكار الأساسية وشرح المفردات، وكل واحدة تساعد المتعلم على إكتساب العلم والمعرفة بمساعدة المعلم الذي يكون موجهاً أساسياً لتحقيق الأهداف.

*مبادئ التعاون:

يحتوي نص القراءة المشروحة هو بدوره على مبادئ التعاون ومسلّماته.

• مسلمة الكيف: تتجسد هذه المسلمة في:

-عرض المعلم لصورتين في بداية الدرس، وجعل المتعلمين يتخيلون النص، فكانت الإجابات متعلقة بهذين الصورتين، والتي كانت معظمها: سمنة، بدانة، مرض، رشيق.

• مسلمة الكم: تتضح من خلال:

-استفادة المتعلم من النص للإجابة عن الأسئلة التي طرحها الأستاذ، والتي معظمها تحتاج أجوبة مباشرة من نص الكتاب.

-ترتيب الوقت (ساعة واحدة) بطريقة جيدة ليكون كافياً لفهم المتعلمين.

• مسلمة الطريقة: يُراعى فيها ما يأتي:

-الوضوح و عدم اللبس لأن النص شبه علمي لا يحتاج إلى تأويل.

-الجمل النصية والحوارية مباشرة في أغلبها.

• مسلمة الملاءمة: تظهر من خلال مناسبة المكتوب للملفوظ حيث:

- تتناسب الفكرة العامة والأفكار الأساسية مع مضمون نص نظام الغذاء، وتتناسب إجابات المتعلمين مع أسئلة المعلم مع إستفادة واضحة من درس نص المنطوق "الصحة".

يهدف تطبيق مبدأ التعاون في العملية التعليمية لتحديد الأهداف النهائية المحققة والتي تراعي أساسا الفروقات الفردية بين المتعلمين، ولكن وجود هذا المبدأ لا يعني خلو النص من بعض الدلالات الضمنية و المستلزمة، والتي غالبا ما تكون أسئلة اختيارية من المعلم للمتعلمين من مثل:

- بم نصح الكاتب الإنسان ؟ ← هذا السؤال عام لا يؤدي إلى إجابة مباشرة موجودة في النص، بل يحتاج من المتعلم تفكير وتصفح لأجزاء النص، ليتوصل إلى اقتراحات معينة وضعها الكاتب للحفاظ على الصحة .

* ما هو النظام الغذائي الذي يتبعه الإنسان سليم الصحة والجسم ؟ ← يحتمل هذا السؤال أجوبة متعددة من النص مثل : الصوم، تقليل الأكل، مواجهة شهوة الأكل، وكل إجابة تعتبر صحيحة، لأن المتعلم استنتجها من النص.

إضافة إلى عبارات مثل:

- أكالات تقيم الصلب وتمسك البدن ← يشير الكاتب هنا إلى تنظيم الأكل بأوقاته الثلاثة، و عدم الإفراط في تناوله.

- " فإذا ملأ ابن آدم بطنه كان عليه شرّ وعاء، وانبعثت منه الأدواء " ← في هذه العبارة رسالة من الكاتب مضمنة في الألفاظ، وهي أن الأكل المفرط الزائد عن الحاجة، يؤدي بصاحبه إلى أمراض هو بغنى عنها.

- " اسقامُ للبدن، أنقال للروح و ظلمات للعقل " ← هذه العبارات تعكس بعض أمراض الشراهة في الأكل، لكنها وردت بطريقة غير مباشرة فيها استلزام و تأويل جملي :

فأنقال الروح : تؤدي معنى عدم الراحة و الإطمئنان

ظلمات العقل : بمعنى أن الشراهة و اللذة التي يجدها الإنسان في الأكل، تحجب دور العقل الذي يدعو إلى الاعتدال في الأكل.

يسعى المعلم لتقريب مضمون النص إلى المتعلم بإبراز تفاصيله وأفكاره، و شرح ما غمضَ منها وما أشير إليها بإستعمال إشارات تنوب عن اللفظ المطلوب.

2-الإشارات و العملية التعليمية والتعلمية :

تعتبر الإشارات جزءا مهما من الخطاب سواء أ كان شفويا أم مكتوبا، فالكاتب يحتاج للإشارة عن نفسه وعن غيره و عن المحيط الذي يكون فيه، و يقصد بها أدوات الربط بين أجزاء الجملة، وهي علامات لغوية لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب التداولي، لأنها خالية من أي معنى في ذاتها ¹.

وبالإستناد إلى المذكرة الخاصة بالقراءة المشروحة تتجسد هذه الإشارات في:

- الأسئلة والأجوبة المتبادلة من طرف المعلم والمتعلمين

- استثمار المتعلم لما عرفه وفهمه في حجرة الدرس في إعادة إنتاج النص بأسلوبه الخاص وتنقسم هذه الإشارات إلى: إشارات شخصية زمانية، مكانية، اجتماعية.

ونحن تطرقنا في بحثنا هذا إلى نوعين منها فقط لعدم توفر النوعين الباقيين في نص:

"نظام الغذاء"

أ-الإشارات الشخصية:

تدل على الأشخاص وتمثل: " الإشارات الدالة على المتكلم أو المخاطب أو الغائب، فالذات المتلفظة تدل على المرسل في السياق"²، وبذلك تعود مرجعية الإشارة إلى سياقها وبحسب نص النظام الغذائي تجسدت هذه الضمائر في :

¹- عبد الهادي بين ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب، ص80.

²- المرجع نفسه، ص 82. "

*إشارات الغائب:

-في عبارة " فإذا ملأ ابن آدم بطنه" ← الهاء تدل على "ابن آدم" المذكور سابقا وهي المرجعية للضمير تدل على الملكية (فالبطن هو ملك لابن آدم)
 - "حتى لا تتفعل حركتها في الهضم" ←الضمير "ها" يعود على المعدة، ومن ذلك عبارة: المعدة هي وعاء الجسم.
 -" وإذا غلبته نفسه ماذا يفعل ؟ ← الهاء تعود على الإنسان المفرط في الأكل وتدل على عبارة " و إذا غلبته الشهوة و كان منقادا للذة "
 وتفيد هذه الضمائر التي مرجعها الغائب على عمومية النص ويأنه موجه لكل إنسان دون تحديد أو تخصيص.

*إشارات المخاطب:

-بم تتصح السمين ؟ ← التقدير بما تتصح أنت السمين ؟
 وأنت يقصد بها المتعلم.
 -" تُقيم صُلبك وتمسك بدنك ← الكاف وهنا تدل على المخاطب " أنت"، فالكلام موجه للمتلقي و يقصد صاحب النص النصح و الإرشاد.
 ب-الإشارات الزمانية: تدلّ عليها ظروف الزمان عادة والزمن قد يكون متعلق بالوقت أو يكون زمن نحوي و نقسمها بحسب ما جاء في المذكرة إلى :
 -ما يدل على الزمن في الحصة التعليمية التعليمية:

يعكس هذا الزمن الوقت الذي دار فيه الحوار التعليمي التعليمي بين المعلم والمتعلم ومن ذلك : الأفعال المضارعة مثل: سنتعرف، تتصح، بم يبقى الإنسان؟
 هذه الأفعال تدل على التفاعل وإستمرار سيرورة الدرس.

- ما يدل على الزمن في النص محل الدراسة:

مثال ذلك: " فإذا ملأ ابن آدم بطنه كان عليه شرّ وعاء ← لا يظهر الزمن في هذا النص بصورة واضحة لكن يدل عليه الزمن المستقبل بمعنى إذا ملأ ابن آدم بطنه سوف يكون شرّ عليه، فهو كالسبب الآتي لنتيجة لاحقة.

يسهل وجود الإشارات في النصوص التعليمية فهم المتعلم لها، وانفتاحه على شخصيات وأشياء لا يراها أمامه، وإنما عُبر عنها بضمائر ووسائط دالة عليها. كما أنها تجعل المتعلم يعمل عقله، و يدرك جوانب نصية سياقية وردت فيها هذه الضمائر، فالسياق هو الحامل للغة المتعلمة، و هو يختلف باختلاف مقام الحديث وموضوعه .

3-السياق و العملية التعليمية التعلمية:

يعتبر السياق مهما في تحديد العلاقة بين المعلم والمتعلم، حيث يمثل " مجموعة الظروف التي تحفّ حدوث فعل التلفظ بموقف الكلام"¹ كما أنه المحيط الخارجي الذي يحتوي عناصر العملية التواصلية، وعلى أساسه يتحدد المعنى المناسب و يظهر السياق في نص نظام الغذاء من خلال :

***سياق تفاعلي:** يظهر فيه تعامل المعلم والمتعلم مع النص و يقصد به: " سلسلة من الأحداث يكون فيها عدة أشخاص هم المعنيون بوصفهم فاعلين، و يكون الغرض من استعمال اللغة تحقيق التفاعل"² ويشمل هذا السياق العلاقة التفاعلية بين المعلم والمتعلم من جهة، وبين المتعلم والنص المدروس من جهة أخرى.

أما الجهة الأولى: فتتمثل في الحوار المتبادل في العملية التعليمية التعلمية، والذي يكون محوره النقاش و ابداء الرأي، والاقتراح و توافق وجهات النظر واختلافها في جو تعليمي تعليمي محض يُديره كل من المعلم والمتعلمين.

¹ - عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب، ص 41.

² - خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص 114.

أما **الجهة الثانية**: تركز على علاقة المتعلم بالمحتوى التعليمى الذى عادة يكون مختاراً بعناية من واقع المتعلم و تتميز هذه العلاقة بـ:

- القراءة الجيدة والفاحصة لمحتوى النص والإحاطة بجميع مفرداته.
- أن يتعرف المتعلم على الأسباب التى أدت بالكاتب إلى وضع هذا النص.
- وعى المتعلم بأهمية الموضوع المدروس وبضرورة تطبيق ما جاء فيه فى الحياة اليومية، خاصة نص نظام الغذاء فهو مهم جداً لحياة متوازنة وصحية.

***سياق مقامى**: يشير هذا السياق إلى الظروف المختلفة "والنواحي المباشرة للنص مثل الإطار والمشاركين، والنشاطات التى وقعت فيه"¹ ويتجسد هذا النوع من السياق بحسب المذكرة فى: اختيار الكلمات والجمل المناسبة لمقام النصح والإرشاد والوعظ مثل:

- " وإذا كان منقاداً للذة، فليقف دون الشبع ولا يملأ كل الملاء المعدة"، تفيد هذه العبارة معنى النصح والإرشاد وحسن التوجيه إلى ما فى صلاح الجسم والبدن.

- " وإذا اقتصر على أكالات تقيم الصلب و تمسك البدن حصل من البدن على العمل وتسليم من آلام المرض، تحمل هذه الجملة الشرطية معنى يفيد مقام النص الموجه إلى فئة معينة من الناس.

***سياق نفسى**: يختلف هذا السياق وتتعدد أوجهه عند المتعلمين ويعرف بأنه: " التأثير

الدلالى الذى تحدثه لفظة دون أخرى والتي تورد فى سياق معين دون آخر".²

ويتضح أثر السياق النفسى من خلال ردود الأفعال التى يبديها المتعلمون تجاه نص " نظام الغذاء" من مثل:

- إبداء علامات الحسرة والألم عند ذكر حالة المفرطين فى الأكل، الذين يحاولون بذل مجهود للحد من ذلك.

¹- نجم الدين قادر، نظرية السياق: دراسة أصولية، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط. 2006، ص35.

²- سيروان عبد الزهرة الجناي وحيدر جبار عيدان، جدلية السياق والدلالة فى اللغة العربية، مجلة جدلية السياق، العدد التاسع، 2008، ص44.

- الاتعاظ والشعور بحالة من الرضى لارتباط النص بتعاليم الدين الإسلامى مثل: "جعل الله في البدن وعاء وأي وعاء هو المعدة"، وأيضاً " فشرّع له الصوم ليقاوم شرّ ذلك " -الشعور بمصداقية النص لأنه صادر عن العلامة ابن باديس يبرز السياق دور الكلمات في الجمل، ودور الجمل في النصوص، و يحركها جميعاً لأداء غرض تداولي غالباً ما يكون تحقيق التواصل بين المتحدثين، وإذا اختلف السياق ناب عنه ما يسمى بالمعنى المستلزم، الذي يظهر إذا لم يناسب الكلام موضعه وسياقه ومعناه الذي وضع لأجله أصالة

النموذج الثالث:

المقطع التعليمي 08 : الصحة و الرياضة

الميدان: إنتاج الكتب

المحتوى المعرفي: روابط المقدمة و الختام

المستوى: ثانية متوسط

المدة: ساعة

الوسائل التعليمية: السبورة، الكتاب المدرسي

الأهداف التعليمية التعليمية:

- 1- أن يتعرف المتعلم على الروابط النصية.
- 2- أن يوظف روابط المقدمة والختام في إنتاجه الشفوية والكتابة.
- 3- أن يقف على قيمة الصحة والدعوة إلى المحافظة عليها.

سيرورة العملية الديدانكتيكية		الزمن	التقويم	الطريقة	الوضعايات
إنجازات المتعلم	إنجازات المعلم				
يقراً المتعلم الفقرة: يفهم، يحلل، و يستنتج.	أتعرف : في البداية جاءت مجموعة من العجايز يحملن قفافا، دخلن إلى بيت يدعى " دار الأحباس"، وبعد لحظات خرجن مشمرات متحزومات وطففن ينظفن ساحة الجامع والجهات المحيطة بها بمكانس من شجر الدوم، بعد ذلك ذهبن يستقن... وفي ختام العيد تسأل الله أن يعم الخير على بلادنا العزيزة	5 د	تكويني	استقرائية	بناء التعلمايات
في البداية زادت في ترابطه و في الختام روابط نصية	التحليل والإيضاح: 1- ما العبارة التي بدأ بها الكاتب؟ 2- ماذا أضافت على النص؟ 3- لاحظ المثال الثاني بما استهله؟ 4- بم تسمى هذه الكلمات ؟ أستخلص: روابط المقدمة والختام هي روابط نصية منطقية تحفظ للنص ترابطه و تماسكه 1- روابط المقدمة: هي كلمات أو عبارات للاستعمال يؤتى بها في مقدمة كل موضوع مثل: بدءا... في البداية، أول الأمر.. روابط الختام: هي كلمات أو عبارات تشير إلى أن المتكلم على وشك إنهاء كلامه، فتكون في الخاتمة مثل أخيرا، خلاصة القول..	5 د	تكويني	استقرائية	وضعية بناء التعلمايات

<p>يستثمر المتعلم ما اكتسبه من موارد ويوظفها في إنتاجه.</p>	<p>أُتدرب: قال زميلك وهو يحاورك: أنا أكل الحلويات بكثرة... فقلت له... "وجه زميلك في حوار بسيط لا يتجاوز خمسة أسطر إلى ضرورة النظافة والاعتدال في الأكل وممارسة الرياضة.</p>	<p>15 د</p>		<p>خاتمي</p>	<p>وضعية والختام</p>
---	---	-------------	--	--------------	----------------------

يوجه المعلم الإنتاج المكتوب للسنة الثانية متوسط بمجموعة من الطلبات التي يجب توافرها في الموضوع، وترتبط هذه الطلبات بالمحتويات الدراسية التي سبق للتلميذ أن عرفها، وينقسم إنتاج المكتوب بحسب مذكرة الدرس الخاصة به إلى قسمين:

قسم يتعلق بالمعلم: معنون ب: أتعرف حيث يقوم المعلم بسرد قصة مماثلة لما هو مطلوب " قصة العجائز الواردة في المذكرة"، ثم يأتي إلى الشرح والإيضاح والتفصيل وربط المقدمة بالخاتمة.

قسم يتعلق بالمتعلم: معنون ب: أتدرب، ضمن هذا القسم تظهر براعة المتعلم في التحرير، حيث يقوم المعلم بكتابة تعليمة، ثم يترك الحرية للمتعلم في التعبير دون الخروج عن المطلوب.

*الضوابط التفاعلية بين المعلم و المتعلم :

يظهر التفاعل بين المعلم والمتعلم في هذا النوع من الميدان، من خلال علاقة الفهم والإفهام التي يقوم بها المتعلم و المعلم، حيث يلجأ هذا الأخير إلى قراءة قصة صغيرة " قصة العجائز" ويجعل المتعلمين يستنتجون العناصر المكونة لهذه القصة من روابط المقدمة وروابط الختام وكانت الأسئلة والأجوبة المحتملة كالآتي:

المعلم: ما العبارة التي يبدأ بها الكاتب نصّه ؟

هذا السؤال مباشر، ويتطلب إجابة مباشرة موجودة في النص هي:

المتعلم: العبارة هي: " في البداية جاءت مجموعة من العجائز "

المعلم : ماذا أضافت هذه الجملة على النص؟

يحتاج السؤال إلى تمعن وتفكير من المتعلم، فهو ليس مباشراً بل هو سؤال خرق إحدى مسلمات مبدأ التعاون وهي مسلمة الجهة، التي تنص على الوضوح وعدم الغموض.

المتعلم : ويقدر غموض السؤال تتعدد أجوبة المتعلمين:

-أضافت هذه الجملة ترابط النص وتماسكه.

-أضافت هذه الجملة بداية النص وانطلاق قصة العجائز.

المعلم: بم تسمى العبارات التي ترد في بداية النص أو في نهايته ؟

المتعلم: تسمى العبارات الواردة في أول النص بروابط المقدمة والواردة في آخره بروابط الختام، و يبين السؤال الأخير الهدف من إنتاج المكتوب حيث يتوصل المتعلم إلى معرفة عناصر المقدمة والخاتمة، ليستثمر ما تعلمه في إنتاج موضوع خاص به، ويتعلق بحسب هذه المذكرة ب : النظافة والاعتدال في الأكل والعناية بالصحة الجسمية.

* الإشارات والعملية التعليمية التعليمية:

يستعان في هذه العملية التعليمية بجمل من الإشارات التي تبدوا إستناداً إلى المذكرة

من خلال:

➤ الإشارات الخاصة:

- يحملن قفافا ← النون ضمير متصل مرجعه العجائز.

- أنا آكل الحلويات بكثرة ← الضمير المنفصل أنا، يعود على الصديق الذي يعاني الشراهة في الأكل.

-فقلت له ← التاء ضمير متصل مرجعيتها ضمير المخاطب أنت .

➤ الإشارات المكانية: تتضح في:

-دخلن إلى بيت يدعى دار الأحباس ← بيت أو دار الأحباس تدل على مكان وجود العجائز.

- ساحة الجامع والجهات المحيطة ——— تدل على المكان الذي قام العجائز بتنظيفه.

➤ الإشارات الزمانية : ما يدل على الزمان :

بعد لحظات ——— الأولى تدل على بداية عمل العجائز

-بعد ذلك ——— الثانية تدل على انتهاء العمل

-طفقن ينظفن ——— تدل على زمن بداية العمل.

يختلف عمل الإشارات في ميادين تعليم اللغة العربية للسنة الثانية متوسط، فالإشارات الموجودة في نص المنطوق تختلف عن الموجودة في نص القراءة المشروحة، وتختلف عن إنتاج المكتوب، غير أنها كلها تركز على النص التعليمي حيث تستمد منه وتعود مرجعيتها إليه.

وتتخذ من السياق أساسا في تحديد هذه المرجعية خاصة، وفي تحديد الغرض من الميدان التعليمي المتناول بالدراسة عامة.

***السياق: والعملية التعليمية التعليمية:**

يُعدّ السياق من أهم العناصر المكونة للنص التعليمي الذي يعتبر بدوره أساسا في العملية التعليمية، وكان لابد من وجوده في ميدان إنتاج المكتوب، حيث ظهر من خلال أنواعه المتناولة سابقا:

➤ **سياق تفاعلي:** يتمثل هذا السياق في تفاعل كل من المعلم والمتعلمين مع الإنتاج

المكتوب حيث يتجاوب المتعلم مع محتوى العملية التعليمية التعليمية، رغبة في التعلم و تحقيقا للهدف المسطر في آخر الدرس.

وهدف المذكرة هو استثمار المتعلم روابط المقدمة وروابط الختام، وإدماجها في إنتاج تعبير من جهده الخاص، ومدى نجاح هذا الإنتاج يتوقف على مدى تفاعل المتعلم وفهمه للمطلوب.

➤ **سياق مقامي:** يتجلى هذا السياق من خلال المعلم الذي استهل درسه بقصة بسيطة عن العجائز، ليمهد طريق الفهم للمتعلمين، وبساطة هذه القصة فيها مراعاة لمقام المتعلمين واحتراماً للفروق الفردية بينهم، حيث اختار مفردات سهلة، و جمل بسيطة تناسب مقام المتعلم باعتباره في السنة الثانية متوسط، و تتماشى مع نموه العقلي والفكري.

➤ **سياق نفسي:** يتعلق السياق النفسى الموجود في حجرة الدرس بالمتعلم، لأنه يحمل مسؤولية كونه محور العملية التعليمية من جهة، و لأنه متعلم صغير السن و العقل، و يجب مراعاة جوانب أخرى فيه من جهة أخرى.

كان لزاماً على المعلم أن يراعى طريقة التعامل مع المتعلم و أن يراقب تفاعل المتعلم مع النص، و هل من آثار لذلك فالتعليمية مثلاً: " قال زميلك وهو يحاورك أنا أكل الحلويات بكثرة...." قد يكون لهذا الحوار مثال حي من المتعلمين الموجودين و فيهم من لا يستطيع مقاومة لذة الأكل، لذا حرّى بالمعلم أن يكون فطنا في سياق تعامله مع المتعلم، ويظهر هذا السياق أيضا من خلال الإنتاج المكتوب، ومساهمة المتعلم في كتابة كل ما يجول في ذهنه، لأنها فرصة للتعبير والإبداع، فتختلف كتابات المتعلمين بحسب نظرتهم للموضوع، وميولاتهم والحالة النفسية التي عبّروا عنها، بأسلوب لغوي يتماشى مع المطلوب.

تتمحور مذكرة الدرس بحسب ما تقوم حول تسهيل عملية التعليم بالنسبة للمتعلم والمعلم، وإزالة الحاجز الذي يحول دون تحقيق الأهداف المرجوة.

نصل في نهاية بحثنا هذا إلى خلاصة تتجلى من خلال الأثر الواضح للاستلزام الحوارى، - باعتباره مبحثا تداوليا- في تدريس نصوص اللغة العربية، وكذا أثره على العلاقة القائمة بين المعلم والمتعلم ضمن العملية التعليمية التعلمية من خلال تحقق مفاهيم التداولية، في مذكرات الدروس التي اعتمدها في الدراسة التطبيقية والتي تضمنت ولو جزئيا الاستلزام الحوارى، سواء أكان ذلك من ناحية المقاصد المباشرة أي الأهداف المباشرة، أم المقاصد غير المباشرة (الأهداف غير المباشرة)، بعبارة أخرى سواء أكان من ناحية الأهداف أم

الغايات والمرامى، التي استجلبناها من خلال السياق والإشارات ومبادئ التعاون، أو الضوابط التفاعلية داخل حجرة الدرس، وهذه العناصر تضمن في مجموعها نجاح العملية التعليمية التعلمية التي تتماشى ومناهج التعليم الحديثة.

خاتمة

تطرقنا في هذه الدراسة المعنونة ب: " أثر الاستلزام الحواري في تعليمية نصوص اللغة العربية، السنة الثانية متوسط - أنموذجاً " - الى محاولة ربط المباحث التداولية بالعملية التعليمية التعليمية وعناصرها وقد توصلنا في ختام هذه الدراسة إلى جملة من النتائج نلخصها فيما يأتي:

* يهتم الاستلزام الحواري بالمعاني التي تخترق مسلمات المنطق ومبادئ التعاون، وهذا ما يعرف في البلاغة العربية بالبيان والمجاز والاستعارة.

* تتميز العملية التعليمية التعليمية بالأساليب اللغوية المباشرة وغير المباشرة، و ذلك مراعاة للفروق الفردية بين المتعلمين، ورفعاً لمستوى التعليم والتربية حسب المناهج الحديثة.

* لا تقتصر العملية التعليمية التعليمية الهادفة على مجرد تعليم القراءة والكتابة، بل تتجاوز ذلك إلى جعل التعليم آلية اتصالية، يكون فيها المتعلم فرداً فعالاً، يفكر ويجيب ويبيدي رأيه اتجاه ما يجري داخل حجرة الدرس.

* تتمثل علاقة الاستلزام الحواري بالتعليمية، في العلاقة اللغوية التفاعلية القائمة بين عناصرها، أي ما يقوله المعلم وما يفهمه المتعلم، وانعكاس ذلك على سلوكياته من خلال أفعال إنجازيه وتأثيرية.

* تسعى المناهج التعليمية الحديثة إلى ربط العملية التعليمية بالنظريات اللسانية، والمباحث الإنسانية والتداولية، إضافة إلى جعل المتعلم محورياً للتعليم والتربية، واعتباراً جميع العناصر الأخرى أدوات تساعد، على تكوين ذاته وبناء شخصيته.

* التداولية من المباحث اللغوية المهمة، التي يجب أن تدخل في ميدان التعليم والتربية، لأنها تتجاوز ما تركز عليه غيرها من الاتجاهات (اللغة)، وتهتم بجوانب إبداعية وفنية أخرى لدى الفرد.

* تسمح مبادئ التداولية بالتعامل مع المتعاملين بحسب مستواهم الفكري، وبحسب المفهوم المتحصل عليه من الدرس، بمعنى آخر مراعاة الفروق الفردية، وتوصيل المعارف للمتعلمين بأكثر من طريقة يعتمدها المعلم لضمان نجاعة الحصة التعليمية التعليمية.

* تطبيق المباحث الحديثة كالتداولية وغيرها على العملية التعليمية التعليمية، من شأنه أن يساهم في تكوين متعلم فعال على مستويات عدة، لأن هذه المباحث تهتم بكل الجوانب المكونة لشخصية المتعلم.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- المصحف الشريف، رواية حفص، دار الفكر للطباعة والنشر (دمشق)، ط.6، 1404 هـ.

أولاً- المصادر

01- أحمد سعيد مغزي و كمال هيشور وميلود غرمول، كتاب اللغة العربية، السنة الثانية متوسط، دار الأوراس للنشر ، الجزائر، د.ط، 2017.

02- أمل دنقل، خطاب غير تاريخي على قبر صلاح الدين، من كتاب اللغة العربية وآدابها، للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائر، 2016، 2017

03 - السكاكي، مفتاح العلوم، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، مصر، ط2، 1990

04 - عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، دار المعرفة بيروت (لبنان) ط1، 1994

ثانياً- المراجع

01- أحمد بن يوسف الدريوش، الحوار مفهومه وضوابطه وآدابه، جامعة الإمام محمد سعود الإسلامية، الرياض، د.ط ، 2003

02- آن روبول، جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، ترجمة سيف الدين دغفوس، دار الطليعة ، بيروت ، ط.1، 2003

03- بسام عجك، الحوار الإسلامي المسيحي، دار قتيبة، دمشق، د.ط، 1996

04- جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنور، المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016

05- حسن بدوح، المحاوره مقارنة تداولية، عالم الكتب الحديث، إريد (الأردن) ط 1، 2012

06- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، دار الحكمة (الجزائر)، ط 1 ، 2009.

- 07- سعدة سي محمد، (مطبوعة دروس)، في مقياس التعليمية، جامعة آكلي محند أولحاج، الجزائر، د.ط، 2016
- 08- طارق خلايفية، تلقي الخطاب الشعري، جامعة محمد خيضر، الجزائر، د.ط، 2015
- 09- عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، مقارنة تداولية، إفريقيا الشرق، المغرب، د. ط. 2006
- 10- علي تاعوينات، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، الجزائر، د.ط. 2009
- 11- عماد عبد الرحيم الزغلول، مبادئ علم النفس التربوي، دار الكتب الجامعية، العين (الإمارات)، ط. 2 2012
- 12- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة تداولية لغوية، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط- 1، 2004
- 13- العياشي أدراوي، الاستلزام الحوارية في التداول اللساني، دار الأمان (الرباط)، ط1، 2011
- 14- فاخوري عادل، الاقتضاء في التداول اللساني، المجلد 02، عالم الفكر، الكويت، د. ط. 1989
- 15- فريدة هنان، ومصطفى هجرسي، المعجم التربوي، الملحقة الجهوية، سعدة (الجزائر)، د. ط ، 2009
- 16- فيليب بلانشية، التداولية من أوستن إلى غوفمان، ترجمة صابر الحباشة، دار الحوار للنشر، اللاذقية، (سورية) ط-1، 2007
- 17- محسن علي عطية، مناهج الحديث وطرائق التدريس، دار المناهج للنشر، عمان (الأردن)، د، ط، 2009
- 18- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية في ظاهرة التراث العربي، دار التنوير، الجزائر، 2008، الطبعة 1
- 19- محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، دار الهدى للطباعة والنشر الجزائر، د.ط، 2012
- 20- محمد بن عبد الله الشويعر وعبد الله بن عمر الصفهان، قواعد ومبادئ الحوار الفعال، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، د.ط

- 21- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة، الإسكندرية، د، ط، 2002
- 22- نجم الدين قادر، نظرية السياق: دراسة أصولية، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط. 2006
- 23- وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة، دار الفكر للنشر، عمان (الأردن) ط.2. 2005

ثالثا- المعاجم:

- 01- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، (ت. 395 هـ-1100م) مقاييس اللغة، المجلد الأول، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1990 .
- 02- ابن منظور (جمال الدين بن مكرم الأنصاري)، (ت. 630 هـ-1311م) لسان العرب، ج-4، دار صادر للنشر، بيروت، د-ط، 1990، ص 217-2018 مادة حَوَزَ.

رابعا- المجالات:

- 01- سيروان عبد الزهرة الجنابي وحيدر جبار عيدان، جدلية السياق والدلالة في اللغة العربية، مجلة جدلية السياق، العدد التاسع، 2008
- 02- كادة ليلي، ظاهرة الاستلزام التخاطبي في التراث اللساني العربي مجلة: علوم اللغة العربية وآدابها، العدد الأول، مارس 2009

خامسا- المذكرات والرسائل الجامعية:

- 01- زهور عاشور، الاستلزام الحوارية في كتاب إرشاد الفحول (مذكرة ماجستير)، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2014
- 02- ليلي بن ميسة، تعليمية اللغة العربية من خلال النشاط المدرسي غير الصفي (مذكرة ماجستير)، جامعة فرحات عباس، سطيف، د.ط، 2010

الملاحق

النموذج رقم (01)

سيرورة العملية الديدانكتيكية		الزمن	التقويم	الطريقة	الوضعيات
إنجازات المتعلم	إنجازات المعلم				
<p>" الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى "</p> <p>يتهيأ المتعلم للاستماع للنص وفهم معانيه .</p>	<p>أكمل الحكمة القائلة : "....تاج على رؤوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى"</p> <p>إذن: الصحة هي رأس مال الإنسان ومن خلال نص الصحة سنتعرف على ذلك أكثر</p>	د 5	تشخيصي	وضعية تعليمية	وضعية الإنطلاق
<p>يستمتع المتعلم إلى النص المنطوق و يسجل رؤوس أقلام لتسهيل المناقشة.</p> <p>يتحدث النص عن الصحة والأسس التي تقوم عليها أسس فطرية خلقت فينا .</p>	<p>قراءة النص المنطوق من طرف الأستاذ مع الحفاظ على التواصل البصري والحركي مع التلاميذ.</p> <p>1- فهم المنطوق: عم يتحدث النص ؟ ما هذه الأسس ؟</p>	د5 د5	تكويني	الحوار و المناقشة	وضعية بناء التعلّمات
<p>ليحافظ الإنسان على صحته مع متغيرات العصر، لابد له من ممارسة الرياضة، والتنزه والنوم المبكر.</p> <p>الفكرة العامة: الدعوة إلى الإهتمام بالصحة وضرورة المحافظة عليها .</p> <p>القيمة المستخلصة: قيمة تربية : صحتك أمانة بين يديك إن شئت حافظت عليها وإن شئت فرطت فيها، فإختر طريقك الآن .</p>	<p>هناك عوامل خارجية تؤثر على صحة الإنسان، ما الحل الذي إقترحه الكاتب للحفاظ عليها ؟ - صغ ما توصلنا إليه في فكرة عامة مناسبة لما جاء.</p> <p>أثري رصيدي اللغوي: الفطرة: الطبيعة التي أودعها الله فينا</p> <p>ما القيمة التي يمكن أن نكتسبها من هذا النص ؟</p>	د 2 د 2 د3	عصف ذهني	تكويني	وضعية بناء التعلّمات

<p>يتفاعل المتعلم مع النص مُبدئيًا رأيه.</p> <p>يتواصل المتعلم مشافهة مع زملائه محاولاً إقناعهم وتوجيههم.</p>	<p>2-إنتاج المنطوق: الحديث عن الصحة ذو شجون، فهل توافق الكاتب فيما ذهب إليه؟ أبدي رأيك معللاً إياه موجهاً زميلاً لك لا يهتم بصحته إلى طرق المحافظة عليها.</p> <p>تقويم الإنتاج الشفوي وفق شبكة التقويم.</p>	<p>15-</p>	<p>فكر، زواج، شارك</p>	<p>تكويني</p>	<p>وضعية بناء التعلمات</p>
---	--	------------	------------------------	---------------	----------------------------

القصّة - عبدالله المشنوق

في إطار الفحص السنوي لطبيب المؤسسات التربوية، وبعد الترحيبات التي سمعتها منه، تبين لك أنّ للفضّة أسسا يجب الاهتمام بها.

- اصغ باهتمام إلى الخطاب، وسجل رؤوس الأقلام المناسبة.



▲ التغذية والرياضة

أفهم وناقش

1. ما هي الأسس الضرورية للفضّة؟
2. مانا تلهم من قول المتكلّم: «وبعضها تسخر لنا بالمطرد»؟
3. وما المقصود بقوله: «حياة كثير من أهل المدن أكلوسيّة»؟
4. ما هو النشاط الذي يقترحه علينا المتكلّم، لتعزّض به بعض ما نقده من ضروريات الفضّة؟
5. ما حاجة الإنسان إلى الملابس؟

أنتج مشافهة

إعرض لرئيس الأسس الضرورية للفضّة مرّتين حسب الأختيّة.

حاضر

لحافظ الإنسان على صحته، يحتاج إلى أن يُلزم حسنة بالضروريات الأساسية للحياة، وأهل أبرزها الغذاء.

- استعن بالتمرّ (نظام الغذاء) لتكتشف حاجة جسم الإنسان لضروريات الحياة، وأثر تنظيمها.

النموذج رقم (02)

سيرورة العملية الديدانكتيكية		الزمن	التقويم	الطريقة	الوضعيات
إنجازات المتعلم	إنجازات المعلم				
شخص بدين و آخر رشيق عليه بإتباع حمية غذائية أو نظام غذائي.	عرض صورتين لشخصين: صورة لشخص بدين يعاني من السمنة المفرطة، وشخص آخر ذو جسم رياضي نحيف. -علق على ما تراه في الصورتين؟ - بم تنصح السمين؟ وهذا ما سنتعرف عليه أكثر في نصنا الموسوم ب: نظام الغذاء	5 د	تشخيصي	وضعية تعليمية	وضعية الإنطلاق
يقرأ المتعلم النص ويحاول فهم معانيه ومثلاته.	توجيه المتعلمين إلى قراءة النص ص 152 قراءة صامتة .	5 د	تكويني	حوار	وضعية بناء التعلمات

<p>- يتناول الغذاء - بلقيمات يقمن صلبه فحسب - يصوم.</p> <p>الفكرة العامة : صحة الإنسان بين خطر الإفراط في الأكل والإعتدال فيه. -يقراً المتعلم النص قراءة -جهرية محاكيا الأستاذ قراءة -مسترسلة و معبرة.</p> <p>يرتب المتعلم الأفكار حسب ترتيبها المنطقي في النص: أ- الفقرة الثالثة ب- الفقرة الأولى ج- الفقرة الثانية</p>	<p>أسئلة للفهم العام : 1-بم يبقى الإنسان على نفسه حيا ؟ 2-بم نصح الكاتب الإنسان؟ 3- وإذا غلبته نفسه ماذا يفعل ؟ إذن: ليحافظ الإنسان على صحته ينبغي أن لا يفرط في تناول الغذاء ويدرك مخاطر هذا الفعل، منع فكرة مناسبة.</p> <p>أسئلة لتعمق الفهم : -القراءة الجهرية : قراءة نموذجية من طرف الأستاذ، تعقبها قراءات المتعلمين.</p> <p>الأفكار الأساسية: هذه ثلاث أفكار غير مرتبة رتبها وفق تسلسل الأفكار في النص الذي بين يديك: أ-الحلول المقترحة للحفاظ على الصحة ب-علاقة الغذاء بالصحة والمرض ج-خطورة إنسياق الإنسان وراء شهواته.</p>	<p>5 د</p> <p>5 د</p> <p>7 د</p>	<p>تكويني</p>	<p>ومناقشة عصف ذهني إختبار متعدد.</p>	<p>وضعية بناء التعلم</p>
<p>يشرح الكلمة، و يوظفها في جملة تارة بمرادفها وتارة بضدها.</p>	<p>أثري لغوي: الأدواء = الإفراط ≠ قد نتعمق فيما ذهب إليه الكاتب وننسى المنبع الذي تسرب منه في بناء أفكاره.</p>	<p>5 د</p>	<p>تكويني</p>	<p>الكلمة و ضدها</p>	<p>وضعية بناء التعلم</p>
<p>قيمة إنجازية: الرسول (ص) لا ينطق عن الهوى، فقد أرسله الحق سبحانه ليدلنا على سبيل الفلاح في كل تفاصيل حياتنا، أكلنا وشربنا لذا علينا أن نتبع سنته.</p>	<p>إذن: ما القيمة التي يمكن أن نخرج بها من هذا النص؟</p>	<p>3 د</p>	<p>تكويني</p>	<p>الكلمة و ضدها</p>	<p>وضعية بناء التعلم</p>

نظرة أم الغذاء

وما ضل آدمي وعاء شراً من نطن. بحسب ابن آدم أكالات
يقمن ضلته، فإن كان لا تحالة فقلت لطعامه، وقلت لشرايه،
وقلت لنفسه. [رواه الترمذي وغيره، وقال حسن صحيح].

أثر في لغتي

وعاء: ما يجتمع فيه
الشيء ويحفظ
الشقم: الذاء، المرض

يتوقف بقائه هذا البدن وصلاحة على الغذاء، وقد جعل الله فيه
للك وعاء وأبي وعاء، هو المعدة: مخزن الغذاء ونبت الذاء، وعلى
حفظ نظام هذا الوعاء تنزنت الصحة والمرض والشقم والشقاء.
فإنما تملأ من آدم نطنه كان عليه شر وعاء، واشتغلت منه شر الأذواء:
اشقام البدن، والنقال على الروح، وظلمات العقل، فانقلب على
الإنسان من الألفاع به إلى أصعب الشر وأتسى البلاء.

وإذا اقتصر على أكالات لميم العشب وشبك البدن، حصل من
البدن على العسل، وسلم من آلام المرض، وتعم بالعالية، وكان
لنفاحه بالآلة البدنية خالصاً من شوائب الطير.

العالية: الصحة

وإذا غلبت الشهوة، وكان - لا تحالة - متقاداً للذاء، فليفت
دون الشبع ولا يشل كل الملء المعدة حتى لا تثقل حركتها في
الهضم، وحتى لا تتفخ في البطن فتفسد مخزى النفس، وبذلك
يكون قد عدل بين أصول الحياة البدنية الثلاثة: طعامه وشرايه
ونفسه، فأعطى لكل واحد الثلث من نطنه.

الشهوة: حب كل لذيذ

غير أن الإنسان إذا كان هكذا تغلبت الشهوة... فشرع له
الصوم، ليقاوم شر ذلك بما فيه من راحة للمعدة ونقاء وتزوية
على ابتلاك زمام نفسه عن الشهوات والملذات، على استطاعة
حبلها على الجوع والغضب عند الإقباض.

عبد الحميد بن باديس، مجالس التذكير، ص: 141 و 142

أفهم وناقش

1. بماذا يتقي الإنسان على نفسه حياً؟
2. لماذا عد الكائن المعدة مخزن الغذاء، وبيت الذاء في الوقت نفسه؟
3. أين تجد هذا المعنى في النص: (إذا أكل لا يشبع)؟
4. حدد العبارات في النص التي تدل على معنى الحديث الشريف أعلاه.
5. ما هو رأيك في الإكثار من الطعام؟

النموذج رقم (03)

سيرورة العملية الديدانكتيكية		الزمن	التقويم	الطريقة	الوضعيات
إنجازات المتعلم	إنجازات المعلم				
يقراً المتعلم الفقرة: يفهم، يحلل، و يستنتج.	أتعرف : في البداية جاءت مجموعة من العجائز يحملن قفافاً، دخلن إلى بيت يدعى " دار الأحباس"، وبعد لحظات خرجن مشمرات متحزمتات وطفقن ينظفن ساحة الجامع والجهات المحيطة بها بمكانس من شجر الدّوم، بعد ذلك ذهبن يستقنين... وفي ختام العيد تسأل الله أن يعم الخير على بلادنا العزيزة	5 د	تكويني	استقرائية	بناء التعلمات
في البداية زادت في ترابطه و في الختام روابط نصية	التحليل والإيضاح: 1- ما العبارة التي بدأ بها الكاتب؟ 2- ماذا أضافت على النص؟ 3- لاحظ المثال الثاني بما استهله؟ 4- بم تسمى هذه الكلمات ؟ أستخلص: روابط المقدمة والختام هي روابط نصية منطقية تحفظ للنص ترابطه و تماسكه 1- روابط المقدمة: هي كلمات أو عبارات للاستعمال يؤتى بها في مقدمة كل موضوع مثل: بدء... في البداية، أول الأمر.. روابط الختام: هي كلمات أو عبارات تشير إلى أن المتكلم على وشك إنهاء كلامه، فتكون في الخاتمة مثل أخيراً، خلاصة القول..	5 د	تكويني	استقرائية	وضعية بناء التعلمات
يدرك المتعلم الفرق بين روابط المقدمة والخاتمة وصيغتها المحتملة.					

<p>يستثمر المتعلم ما اكتسبه من موارد ويوظفها في إنتاجه.</p>	<p>أُتدرب: قال زميلك وهو يحاورك: أنا آكل الحلويات بكثرة...فقلت له..."</p> <p>-وجّه زميلك في حوار بسيط لا يتجاوز خمسة أسطر إلى ضرورة النظافة والاعتدال في الأكل وممارسة الرياضة.</p>	<p>15 د</p>		<p>ختامي</p>	<p>وضعية والختام</p>
---	---	-------------	--	--------------	----------------------

روابط المقدمة والختام

أتعرف

- لماذا نحفظ للنص ترابطه؟
- كيف توزع أدوات الربط في النص؟
- اذكر بعض أدوات الربط المتعلقة بالمقدمة.
- اذكر بعض أدوات الربط المتعلقة بالخاتمة.

أستخلص

روابط المقدمة والختام هي روابط نصية منطقية، تحفظ للنص ترابطه وتماسكه. فروابط المقدمة؛ هي كلمات أو عبارات للاستهلال يُؤتى بها في مقدمة كل موضوع. وهي كثيرة في اللغة، نذكر منها: بدء...، في البداية...، أول الأمر...، قبل كل شيء...، في مستهل الحديث...، وغيرها.

وروابط الختام؛ هي كلمات أو عبارات، تشير إلى أن المتكلم على وشك إنهاء كلامه. لذا، يُؤتى بها في خاتمة كل موضوع. وهي كثيرة في اللغة، نذكر منها: وأخيرا...، وفي النهاية...، وفي الختام...، وخلاصة القول...، وفي إيجاز...، والحاصل...، وغيرها.

أُتدرب

- « قال زميلك محاورا: لي شراهة كبيرة لاكل الحلويات. فقلت: »
- وجه زميلك، في حوار بسيط، لا يتجاوز خمسة أسطر، إلى ضرورة الالتزام بالنظافة والاعتدال في الأكل، وممارسة الرياضة.

أنتج

يعتبر الغذاء من ضروريات الحياة للإنسان. وأنت ترى أن بعض زملائك له شراهة في الأكل.

- أكتب موضوعا توجيهيا تدعوهم من خلاله إلى الاعتدال في الأكل مُبرزاً فوائد ذلك، وموظفا فيه أفعال التفضيل، والتشبيه البليغ، والسجع.

فهرس الموضوعات

الفهرس

الصفحة	
أ - ج	مقدمة
3	مدخل: مفاهيم ومصطلحات
3	1- مفهوم الحوار
3	أ- لغة
4	ب- اصطلاحا
5	2- مفهوم الاستلزام الحواري
8	3- مفهوم التعليمية
8	أ- لغة
9	ب- اصطلاحا
13	الفصل الأول: الاستلزام الحواري والتعليمية
13	أولاً: الاستلزام الحواري: النشأة والتطور
13	1- الاستلزام الحواري عند الغرب
21	2- الاستلزام الحواري عند العرب
28	ثانياً: علاقة الاستلزام الحواري بأقطاب العملية التعليمية الثلاثة: المتعلم والمعلم والمعرفة
28	1- الإستلزام الحواري والعملية التعليمية
29	أ- علاقة الاستلزام الحواري بالمتعلم
31	ب- علاقة الاستلزام الحواري بالمعلم
32	ج- علاقة الاستلزام الحواري بالمعرفة (المحتوى التعليمي)
37	الفصل الثاني: الاستلزام الحواري وتعليمية نصوص اللغة العربية
37	أولاً : تداول الحوار أثناء العملية التعليمية
38	ثانياً : أثر الإستلزام الحواري في تدريس اللغة العربية للسنة الثانية متوسط
41	1- الضوابط التفاعلية بين المعلم والمتعلم
44	أ- آليات التفاعل: العلامات اللفظية وغير اللفظية

45	ب- مبادئ التعاون
52	2-الإشارات و العملية التعليمية والتعلمية
54	3-السياق و العملية التعليمية التعلمية
64	خاتمة
67	قائمة المصادر والمراجع
71	الملاحق
78	فهرس
/	ملخص

ملخص المذكرة

تهتم هذه الدراسة المعنونة بـ: "أثر الاستلزام الحوارى فى تعليمية نصوص اللغة العربية، السنة الثانية متوسط -أنموذجاً-" بمدى نجاح العملية التعليمية التعلمية القائمة على أسس ومبادئ تداولية، كآليات التفاعل بين المعلم والمتعلم وكذا الحوار، والسياق والإشارات، ومبادئ التعاون الغرايسية، والمعتمدة على المنهج التداولى الذى يتماشى مع موضوع الدراسة، فضلاً عن تميزه بالبعد الميدانى الإجرائى، وتناسب تطبيقه على النماذج المختارة من الدروس.

ويهدف هذا البحث فى عمومه إلى معرفة أثر الاستلزام الحوارى، ودوره فى تفعيل العملية التواصلية الحاصلة بين عناصر التعليم، وأهميته فى خلق نوع من التشويق اللغوى، أما الهدف الأساسى الذى تقوم عليه هذه الدراسة، هو خدمة اللغة العربية، وتسهيل الضوء على جانب من جوانبها، وكذا المساهمة فى غرس محبتها، لدى المتكلمين بها والمتعلمين لها.

Abstract :

This study, entitled "The Impact of Dialogue Involvement in Teaching Arabic Texts, Second Year, Medium-Model", focuses on the success of the learning process based on the principles and principles of deliberation, such as the mechanisms of teacher-learner interaction, dialogue, context and signals, On the deliberative approach that is in line with the subject of the study, as well as its distinction in the field field of procedure, and suitability to the selected models of lessons.

The main objective of this study is to serve the Arabic language and to shed light on one aspect of this study. The aim of this study is to serve the Arabic language, As well as contribute to the implantation of her love, speakers and learners.